

الأهمية الجيوسياسية لموقع أوكرانيا الجغرافي في الصراع الروسي الأمريكي واثره على أنابيب النفط والغاز

أ.م. د. زيد علي حسين الخفاجي

آسيا سليم فليح السلطاني

جامعة بابل \ كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة بابل \ كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث

جاءت هذه الدراسة لتبحث في العلاقة بين الأهمية الجيوسياسية لموقع أوكرانيا الجغرافي والصراع الروسي الأمريكي، إذ تحتل أوكرانيا أهمية بالغة بالنسبة لروسيا كونها بوابة روسيا الاتحادية لمد نفوذها في أوروبا، وتطمح روسيا الاتحادية الى استغلال شبكة انابيب نقل النفط والغاز المارة عبر أوكرانيا للسيطرة على أوكرانيا وكذلك استخدام روسيا للنفط والغاز للضغط على الدول الأوروبية إذ جعلت منه سلاحاً سياسياً تحقق عن طريقة المكانة الدولية وساعدها أيضاً في التدخل في شؤون هذه الدول، وتسعى الولايات المتحدة الامريكية بصورة رئيسة الى ابعاد روسيا الاتحادية عن الساحة الدولية وتطويرها عن طريق السيطرة على أوكرانيا، ورسم خارطة جديدة لأنابيب نقل النفط والغاز .

اعتمدت الدراسة على المنهج الوظيفي ومنهج تحليل القوى فضلاً عن المنهج التاريخي في بيان أهمية موقع أوكرانيا الجغرافي في الصراع الروسي الأمريكي ، وقد استنتجت الدراسة أن أوكرانيا تعد أهم شرايين النقل لتوريد الغاز الروسي، إذ يضخ عبرها نحو (١٢٤) مليار م^٣ من الغاز في السنة، التي تجعل من أوكرانيا محتكر الترانزيت للغاز الروسي، وتسعى روسيا الاتحادية من خلال استخدامها طرق جديدة لتوريد الغاز الى أوروبا الى تقليل اعتمادها على أوكرانيا كطريق للإمدادات، اما الولايات المتحدة تسعى الى اضعاف روسيا بإيجاد بدائل للغاز الروسي .

الكلمات المفتاحية : أوكرانيا ، انابيب النفط والغاز، غاز بروم، الصراع

Abstract

This study is intended to examine the relationship between the geopolitical Importance of Ukraine's geographical location and the Russian– American conflict ,Ukraine is of great importance to Russia as the gateway of the Russian federation to extend its influence in Europe , The Russian Federation aspires to exploit the network of oil and gas pipelines passing through Ukraine to control Ukraine ,As well as Russia's use of oil and gas to pressure the European countries , making it a political that investigates the way of international standing and also helped to intervene in the affairs of these countries , and the United States is mainly seeking to remove the Russian Federation from the international arena and encircled by controlling Ukraine ,and made new map for oil and gas pipelines , The study was based on the functional and force analysis , as well as the historical method in explaining the importance of Ukraine's geographical position in the Russian– American conflict, The study conclded that Ukraine is the most important transport main pipelines for the supply of Russian gas , which pumps about ١٢٤ billion m^٣ of gas per year , these quantities of gas make Ukraine monopoly transit Russian gas , and the through the use of new ways to supply gas to Europe to reduce its dependence on Ukraine as a way to supply

Key words of : Ukraine , pipe oil and gas , Gazprom , conflict.

المقدمة

تتبع أهمية أوكرانيا من موقعها المؤثر على البحر الأسود وبحر آزوف ، وكذلك موقعها بين روسيا الاتحادية المنتج لموارد النفط والغاز وبين أوروبا المستهلك الأول لهذه الموارد وكونها تمثل نقطة الالتقاء بين آسيا وأوروبا ، جعل منها ممر لعبور أنابيب النفط والغاز الروسي إلى أوروبا، وهذا أضاف لها أهمية اقتصادية وأخرى استراتيجية من خلال استغلالها لاحتواء روسيا اقتصادياً وسياسياً ، ولا تقتصر أهمية أوكرانيا على ذلك فقط بل قربها من القوقاز وآسيا الوسطى حيث تكمن الموارد جعل منها هدفاً استراتيجياً للولايات المتحدة الأمريكية.

مشكلة الدراسة : تقوم الدراسة على عدد من الاسئلة وهي :

- ١- كيف أثر موقع أوكرانيا الجغرافي في الصراع الروسي الأمريكي ؟
 - ٢- هل لموقع أوكرانيا الجغرافي أثر في رسم خارطة طرق نقل النفط والغاز الروسي ؟
 - ٣- كيف أثر موقع أوكرانيا في رسم السياسة الأمريكية تجاه روسيا الاتحادية ؟
- فرضية الدراسة : تقدم الدراسة عدد من الفرضيات :

- ١- أثر موقع أوكرانيا الجغرافي وبشكل كبير في الصراع الروسي الأمريكي .
 - ٢- أثر موقع أوكرانيا الجغرافي في رسم خارطة طرق نقل النفط والغاز الروسي المتجه الى أوروبا .
 - ٣- أثر موقع أوكرانيا في السياسة الأمريكية تجاه روسيا وذلك من خلال سعي الولايات المتحدة إلى تحجيم دور روسيا عن طريق فرض هيمنتها على أوكرانيا ومنع روسيا من السيطرة على طرق نقل النفط والغاز .
- هدف الدراسة : تهدف الدراسة الى :

- ١- توضيح أهمية الموقع الجغرافي لجمهورية أوكرانيا .
- ٢- توضيح مصالح روسيا الاتحادية في أوكرانيا وأثرها في رسم خارطة أنابيب نقل النفط والغاز الروسي .
- ٣- توضيح دور أوكرانيا في توجهات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه روسيا وبصورة خاصة فيما يتعلق بنقل الغاز الروسي عبرها .

منهجية الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الوظيفي ومنهج تحليل القوى فضلاً عن المنهج التاريخي .

حدود منطقة الدراسة :

تمثل الحدود المكانية للدراسة بحدود جمهورية اوكرانيا المعترف بها دولياً الممتدة بين دائرة عرض (٢٩° ١٥' ٤٥) الى (١١° ٢٣' ٥٢) شمالاً وخطوط طول (١٨° ١٢' ٢٢) الى (١٨° ١٢' ٤٠) شرقاً ، أما الحدود الزمانية فقد اختيرت منذ استقلال أوكرانيا عن الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١-٢٠١٨ ، غير أننا سنتجاوز الحدود الزمانية عندما تقتضي الضرورة.

هيكلية الدراسة :

جاءت الدراسة بثلاث مباحث : يتضمن المبحث الأول الموقع الجغرافي لأوكرانيا وتم الإشارة إليه من أربعة جوانب هي (الموقع الفلكي ، والموقع بالنسبة إلى اليابس والماء ، والموقع بالنسبة إلى دول الجوار ، والموقع الاستراتيجي) ، تناول المبحث الثاني قضية أنابيب النفط والغاز بين روسيا وأوكرانيا ، واهتم المبحث الثالث في طرق أنابيب النفط والغاز وأثرها في الصراع الروسي الأمريكي ، فضلاً عن الاستنتاجات والتوصيات .

المبحث الأول :- الموقع الجغرافي

الموقع عبارة عن الإطار الجغرافي الكبير الذي يحدد علاقات المكان بغيره من الأماكن والظواهر الطبيعية والبشرية^(١)، ويؤثر الموقع الجغرافي في مدى اتصال الدول مع بعضها ، ويحدد أيضاً الدول التي تتصل بعضها مع بعض بحكم القرب الجغرافي وبالعكس يقل الاتصال مع الدول البعيدة^(٢) .

يتيح الموقع الجغرافي للدولة تأثيراً كبيراً في مجال مشاركتها في المجتمع الدولي وهذا نابع أساساً من طبيعة العلاقة بين العامل الجغرافي (الموقع) وسياسة الدولة وتطورها^(٣)، وفي هذا البحث سوف نبحت أربعة أشكال لموقع أوكرانيا الجغرافي هي الموقع الفلكي ، الموقع بالنسبة إلى اليابس والماء ، والموقع بالنسبة إلى دول الجوار ، والموقع الاستراتيجي .

١-الموقع الفلكي

ويقصد به تحديد مكان الدولة بالنسبة إلى خطوط الطول ودوائر العرض ، وتحديد موقع الدولة بالنسبة لدوائر العرض أهم من الموقع بالنسبة إلى خطوط الطول ، وذلك لأن دائرة العرض هي التي تؤثر في المناخ ، ومن ثم في تباين النشاط البشري على سطح الأرض وفي النشاط السياسي ثم في أهمية الدولة سياسياً^(٤) ، وإن التنوع في دوائر العرض يعني التنوع في المناخ والتنوع في النشاط الزراعي ويقود إلى التنوع في النشاط الاقتصادي ، وهذا يسمح للدولة بأن تكون مكتفية ذاتياً ، أي بلوغ الدولة حالة من القوة نتيجة هذا الموقع^(٥).

يمتد موقع أوكرانيا الفلكي بين دائرة عرض (٢٩° ١٥' ٤٥") إلى (١١° ٢٣' ٥٢") شمالاً وخطوط طول (١٨° ١٢' ٢٢") إلى (١٨° ١٢' ٤٠") شرقاً ، ونتيجة لهذا تقع في نصف الكرة الشمالي في أوروبا الشرقية . كما موضح في الخارطة (١)

وموقع أوكرانيا من دوائر العرض جعل مناخها قارياً معتدلاً بوجه عام ، تصل إليها تأثيرات المنخفضات الجوية الأطلسية التي تحمل الرياح المحملة بكميات جيدة من الامطار القادمة من الغرب ، ولهذا فإن المناطق الغربية من أوكرانيا تتمتع بمناخ رطب بعض الشيء ، مع تباين توزيع الامطار إذ تقل كمية الامطار من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ، ففي

(١) عبد الزهرة شلش العتابي ، الموقع الجيوبولتيكي لليمن أهميته وانعكاساته على أوضاعها الداخلية والخارجية ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد (٤٩) ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٢٦ .

(٢) نافع القصاب وصباح محمود وعبد الجليل عبد الواحد ، الجغرافية السياسية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٧٩ ، ص ٢٨٩ .

(٣) مجيد حميد البدري ، جيوبولتك موقع الأردن وأثره في سياسة الدولة الخارجية ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد الثامن ، ٢٠٠٧ ، ص ١٦٢ .

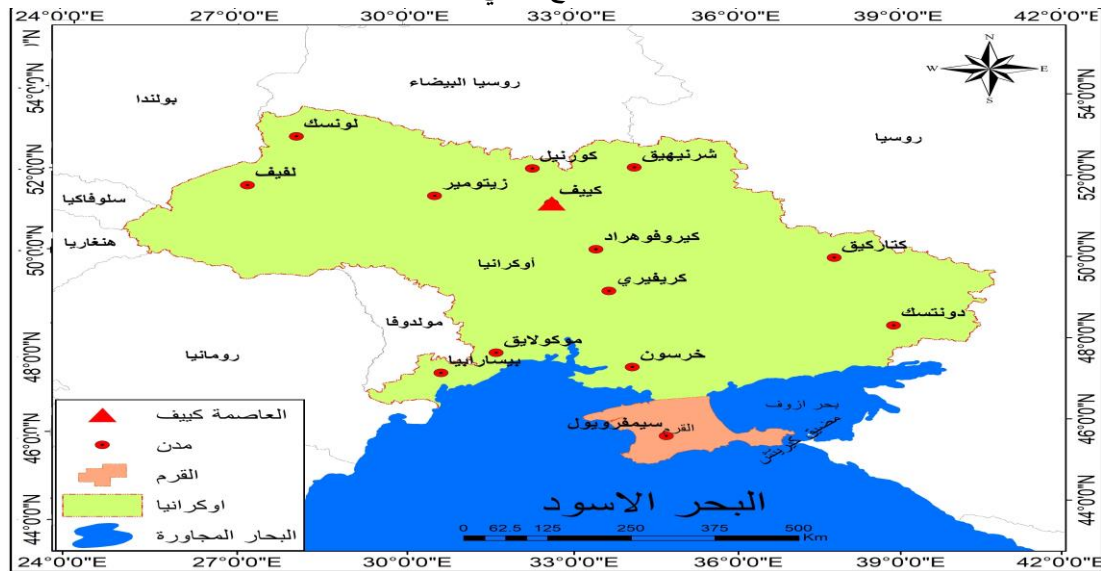
(٤) علي أحمد هارون ، أسس الجغرافية السياسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٨٧ .

(٥) محمد أزهري السماك ، الجغرافية السياسية (بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق) ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ٢٠١٣ ، ص ٧٩ .

سهول غرب أوكرانيا يتراوح معدل سقوط الامطار السنوي بين ٦٠٠-٧٠٠ ملم ، في حين تنخفض إلى ٣٥٠-٤٥٠ ملم في الشرق ويكون تساقط الثلوج في المناطق الشمالية مرتفعاً (٣٠سم) ، في حين يقل باتجاه الجنوب نحو (١٥سم) أو أقل^(١) . ويتراوح الشتاء من بارد على طول ساحل البحر الأسود الى بارد جداً داخل البلاد بينما متوسط درجات الحرارة يتراوح ما بين ٥,٥-٧ درجة مئوية في الشمال ، وبين ١١-١٣ درجة مئوية في الجنوب^(٢)، وتؤثر الأشكال التضاريسية في مناطق جبال الكاربات في المناخ إذ تنخفض درجة الحرارة مع الارتفاع في جبال الكاربات وتزداد كمية الامطار نتيجة لذلك إلى أكثر من ١٥٠٠ مم سنوياً ، وكثافة الثلوج أيضاً^(٣) .

خارطة (١)

الموقع الفلكي لأوكرانيا



المصدر الباحثة بالاعتماد على : أطلس العالم ، موسوعة لاروس ، تعريب أنطوان الهاشم ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٦، ص٤٦.

ونتيجة اعتدال المناخ والأرض الخصبة في أوكرانيا، لذلك يعدها الأوروبيون السلة الغذائية المستقبلية لهم ، فوجود الأنهار جعلها بلداً يتمتع دوماً بالاكثفاء الذاتي في غذائه، وهو الأمر الذي كان يركز عليه الغزاة تاريخياً ، فمن أسباب إصرار هتلر على ضمها إلى ألمانيا، أنه كان يعتبر احتلاله لها أمراً قد يحقق لألمانيا رخاء في توفير الغذاء^(٤)، مما تقدم يتضح

(١) نيهان زبور السعدي ، " الأهمية الجيوسياسية للجمهورية الأوكرانية من منظور التنافس الروسي والامريكي - الأوربي " ، مجلة آداب الفراهيدي ، العدد (٢٧) ، أيلول ٢٠١٦ ، ص٢٢٣ .

(٢) نيهان زبور السعدي ، مصدر سابق ، ص٢٢٣ .

(٣) <https://www.marefa.org> .

(٤) محمد الأمين مقرابي الوغليسي ، الأزمة الأوكرانية جنورها خلفياتها ومستقبلها بين يدي الأزمة الإسلام والعلاقات الدولية ، مجلة البيان ، العدد (٣٤٤) ، ٢٠١٥ ، ص١٢ ، بواسطة الموقع -

- ٣٤٠٣ = <http://www.albayan.co.uk/rsc/print.aspx?id>

لنا أن موقع أوكرانيا الفلكي أثر في مناخها ومن ثم في النشاط الاقتصادي بمختلف مجالاته ففي الزراعة ساهم المناخ في تنوع المحاصيل الزراعية فتحوّلت أوكرانيا الى سلة غذاء بالنسبة للدول المحيطة بها ومصدراً مهماً لتصدير المحاصيل الزراعية، أما في الصناعة فيفقد تنوع المحاصيل إلى تطور في صناعة المنتجات الغذائية وكل هذا يؤدي إلى زيادة التبادل التجاري ونشاط حركة التجارة، ومن جهة أخرى أثر موقع أوكرانيا الفلكي في الصراع الروسي الأمريكي بطريقة غير مباشرة لما أضافه من أهمية لأوكرانيا ، برغم أن تأثيره في روسيا أكبر لما تتمتع به أوكرانيا من موارد زراعية تشغل حيزاً في واردات روسيا من أوكرانيا ، أما تأثير الموقع الفلكي على خطوط نقل النفط والغاز فهو بصورة غير مباشرة من حيث سلسلة سير عملية نقل النفط والغاز الطبيعي بسبب اعتدال المناخ .

٢-الموقع بالنسبة إلى اليابس والماء

إن موقع الدولة بالنسبة إلى اليابس والماء له أهمية كبرى ، فالعوامل البحرية والقارية تؤثر في الدولة ، وعلى أساس موقع الدولة من البحر واليابس تتوقف العلاقات التي تربط هذه الدولة بغيرها كما تحدد طبيعة هذه الدولة ووظيفتها الرئيسية^(١)، وتختلف أهمية الموقع البحري للدولة تبعاً للأهمية التي يتمتع بها البحر في المحيط الدولي والإقليمي ، والبحار تختلف في أهميتها تبعاً لمواقعها الجغرافية ، وتبعاً للدول المطلة عليها وحجمها، وطبيعة اتصالها بالبحار والمحيطات العالمية^(٢)، وبرغم الأهمية التي يكتسبها الموقع الجغرافي للدولة البحرية أو شبه البحرية ، فإن المعيار هو نوع السواحل البحرية والقيمة الفعلية لهذا الساحل ولا يمكن أن تتساوى السواحل المطلة على بحار مغلقة أو شبه مغلقة مع السواحل المطلة على بحار مفتوحة، كذلك تتوقف قيمة الجبهة البحرية على الظهيرة الخلفي للساحل^(٣)، وتطل أوكرانيا على بحر آزوف ومضيق كيرتش والبحر الأسود ساهم ذلك في زيادة قدرتها على السيطرة الملاحة والتجارية عبر الموانئ التي تمتلكها أن اكبر موانئ البحر الأسود هي :أوديسا، وخيرسون، وكرونومورسك ، بالإضافة الى أن اكبر موانئ بحر آزوف هما ماريوبول و بيرديانسك^(٤). ولقد أشار الرئيس الروسي " فلاديمير بوتين " أن منطقة بحر آزوف والبحر الأسود منطقة للمصالح الاستراتيجية الروسية وشدد على أن البحر الأسود يزود روسيا بأهم طرق النقل ، ومن ثم أن هناك حاجة الى نظام فعال للأمن في هذه المنطقة ، لذلك فإن الهدف الرئيس لروسيا إبقاء البحر الأسود منطقة مستقرة مع محاولتها للخروج الى البحر المتوسط والمحيط الأطلسي ، وتحاول روسيا الحفاظ على الوضع الراهن ، عن طريق الانسجام مع الدول المطلة على البحر الأسود بالتدريبات العسكرية المشتركة، لكن ظهور بعض الاحداث مثل الحرب بين روسيا وجورجيا (٢٠٠٨) وقرار تركيا السماح للسفن الأمريكية بالمرور عبر مضيق الدردنيل لدعم جورجيا^(٥).

وبذلك نستنتج أن ضم روسيا لشبه جزيرة القرم ذات الموقع الاستراتيجي في الجزء الشمالي من البحر الأسود ، كان الهدف الأساسي منه المحافظة على النفوذ الروسي في منطقة البحر الأسود خشية انضمام أوكرانيا الى حلف شمال الأطلسي، إذ إن موقع أوكرانيا على الساحل الشمالي للبحر الأسود يمتلك أهمية استراتيجية كبيرة ويشهد البحر الأسود صراعاً بين روسيا للمحافظة على نفوذها فيه وبين الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى لضم الدول المطلة على البحر

(١) علي أحمد هارون ، مصدر سابق ، ص ٨٨ .

(٢) قاسم الدويكات ، الجغرافية العسكرية ، ط ١ ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ، ٢٠١١ ، ص ٩٩ .

(٣) نافع القصاب وصباح محمود وعبد الجليل عبد الواحد ، مصدر سابق ، ص ٣٣ .

(٤) إيجور ديكونسكي ، " دليل الاستثمار في أوكرانيا " ، ملتقى الشرق الأوسط للأعمال الأوكراني ، الكويت ، ٢٠١٦ ، ص ٥ .

(٥) Irina Kobrinakaya , The Black Sea Region Current Foreign Policy Paradigm, Eurasia Policy Memo , NO (٤١)

, Carnegie Corporation , ٢٠٠٨ , p٢ .

الأسود إلى حلف شمال الأطلسي وبذلك تضمن السيطرة عليه ولأن كلاً من تركيا وبلغاريا ورومانيا أعضاء في الحلف فإن ضم أوكرانيا مهم جداً لتطويق روسيا ومنعها من السيطرة على البحر الأسود والوصول الى البحر المتوسط ، وأثر موقع أوكرانيا بالنسبة إلى اليابس والماء بشكل مباشر في الصراع الروسي الأمريكي وذلك عن طريق محاولات استغلال البحر الأسود من اجل مد خطوط جديدة لنقل النفط والغاز تشكل بديل عن الخطوط المارة عبر أوكرانيا بالنسبة إلى روسيا نتيجة الازمات المستمرة بينهما والتي أثرت على كميات النفط والغاز المصدرة وكذلك على المستوردين وذلك عن طريق بحثهم عن منتج للنفط والغاز غير روسيا، وهنا تدخلت الولايات المتحدة الامريكية بمحاولات لجعل آسيا الوسطى المنتج المزود بكميات النفط والغاز بالنسبة إلى القارة الأوروبية والسبب في هذه المحاولات هو تقليل النفوذ الروسي في أوروبا ؛ لان روسيا استغلت الحاجة الأوروبية للنفط والغاز من اجل توسيع دائرة نفوذها في أوروبا وجعلت منه سلاحاً سياسياً واقتصادياً، وهذا زاد من حدة الصراع بينهما، وهذه الخطوط أدت الى انخفاض كميات النفط والغاز المارة عبر أوكرانيا .

٣-الموقع بالنسبة إلى دول الجوار يقصد بموقع الجوار موقع دولة ما على خارطة القارة التي تحتل مكانها فيها من الكرة الأرضية ، وعدد الدول التي تجاورها وتشاركها الحدود السياسية التي يفصل بينها وبين تلك الدول وما يتركه ذلك الموقع من أثر في العلاقات الدولية التي تربط بين الدول المتجاورة ^(١)، وإن زيادة أعداد الدول المجاورة لدولة ما ، يؤدي إلى زيادة الأعباء الملقة على عاتق هذه الدولة خاصة حدودها وأمنها القومي وعلاقتها بالدول المجاورة^(٢) .

وتشارك أوكرانيا في الحدود مع سبع دول جدول (١)، وخط الحدود الأكبر لها مع جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة وهي (روسيا الاتحادية، ومولدافيا، وبيلاروسيا) ، إذ ورثت أوكرانيا حدودها كدولة مستقلة عن جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية السابقة ، ويظهر التأثير الجيوسياسي لموقع الجوار على العلاقات الدولية ، في حال هناك تباين بين الدولتين من حيث القوة ، فقد يؤدي ذلك إلى خضوع الدولة الضعيفة لتأثير الدولة القوية وفي هذه الحالة قد تضطر الدولة الضعيفة إلى تبني سياسة خارجية تتفق مع سياسة جارتها القوية أو أنها تصبح عرضة لأطماعها^(٣) . الجدول (١)

أطوال حدود أوكرانيا مع الدول المجاورة

الدولة	طول الحدود	النسبة المئوية
روسيا الاتحادية	٢٢٩٥ كم (بما في ذلك الحدود البحرية ٣٢١ كم)	٣٨,٣
مولدافيا	١٢٢٢ كم (بما في ذلك الحدود النهرية ٢٦٧ كم - ٤٥٢ كم ترانسيستريا)	٢٠,٣٩
بيلاروسيا	١٠٨٤ كم (بما في ذلك الحدود النهرية ٣٢٦ كم)	١٨,٠٩
رومانيا	٦١٤ كم (بما في ذلك الحدود النهرية ٢٩٢ كم / ٣٣ كم من الحدود البحرية)	١٠,٢٤

(١) نافع ناصر القصاب وصباح محمود و عبد الجليل عبد الواحد ، مصدر سابق ، ص٣٨ .
(٢) عبد الغني سعودي ، الجغرافية والمشكلات الدولية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، بلا تاريخ ، ص٢٦ .
(٣) عبد المنعم عبد الوهاب ، جغرافية العلاقات السياسية ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت ، بلا تاريخ ، ص٣٨ .

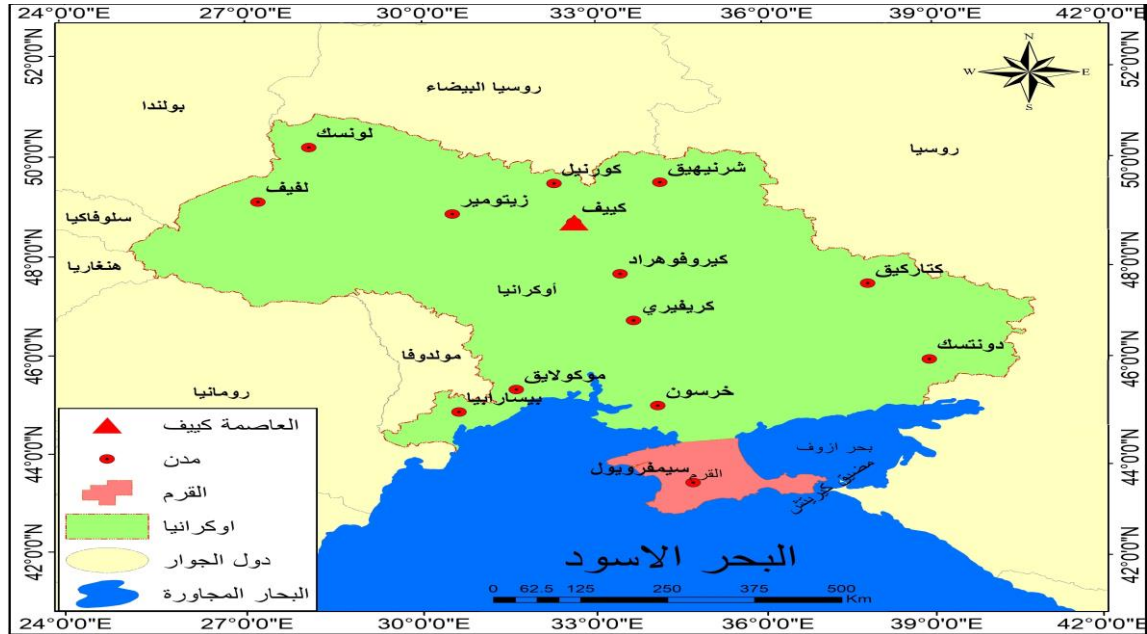
بولندا	٥٤٢ كم (بما في ذلك الحدود النهرية ١٨٧ كم)	٩,٠٤
هنغاريا	١٣٧ كم (بما في ذلك الحدود النهرية ٨٥ كم)	٢,٢٨
سلوفاكيا	٩٨ كم (بما في ذلك الحدود النهرية ٢٢ كم)	١,٦٣
المجموع	٥٩٩٢	٩٩,٩٧

المصدر: Olaf Kamphuis , The eastern external border of the EU , Radboud University Nijmegen , Houtum ,

٢٠١١ إن التأثير الجيوسياسي للحدود على العلاقات بين أوكرانيا والدول المجاورة لها لا يتوقف على طول الحدود وطبيعتها الجغرافية فقط، إنما يؤثر في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، يضاف إلى ذلك تأثيرها في الاستقرار السياسي في أوكرانيا، وسنبحث علاقات أوكرانيا وكل دولة من دول جوارها الجغرافي من جهة ، وكيفية توظيف هذه العلاقات في الصراع الروسي الأمريكي من جهة أخرى ، كذلك أثر موقع أوكرانيا بالنسبة لدول الجوار في انابيب النفط والغاز الطبيعي إذ ساهمت مجاورتها لروسيا في جعلها الممر الرئيسي لذلك تستخدمه روسيا لنقل النفط والغاز ، وأعطى هذا أوكرانيا ورقة للضغط على روسيا ، وهذا زاد من رغبة الولايات المتحدة الأمريكية لضم أوكرانيا لحلف شمال الأطلسي حتى تستطيع التحكم بخطوط نقل النفط والغاز الروسية.

خارطة (٢)

موقع أوكرانيا بالنسبة إلى دول الجوار



المصدر الباحثة بالاعتماد على : أطلس العالم ، موسوعة لاروس ، تعريب أنطوان الهاشم ، عوידات للنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٦، ص٤٦-٤٧.

٣-١ موقع أوكرانيا بالنسبة إلى روسيا .

تواجه أوكرانيا مشاكل في ترسيم حدودها مع روسيا ، إذ استغرق الأمر سنوات من روسيا من أجل قبول استقلال أوكرانيا ، وحتى منتصف التسعينات ظلت الحدود الأوكرانية - الروسية مسألة مفتوحة، ومن بين العقبات الرئيسة هي مستقبل أسطول البحر الأسود الروسي في شبه جزيرة القرم ، ومسألة ترسيم حدود بحر آزوف ومضيق كيرتش ، بالإضافة

إلى المشاكل المتعلقة بمناطق شرق أوكرانيا التي يتواجد فيها الروس^(١). وتعد جزيرة توزلا (محل نزاع بين أوكرانيا وروسيا) جزيرة رملية بين شبه جزيرة القرم (التابعة إلى أوكرانيا قبل الضم الروسي) وشبه جزيرة تامان (روسيا) ، إذ حدث نزاع إقليمي على ملكية الجزيرة بين روسيا وأوكرانيا ٢٠٠٣م ثم اعترفت روسيا في عام ٢٠٠٥م أن توزلا جزء من أوكرانيا^(٢). تحظى روسيا بأقلية قومية كبيرة في أوكرانيا كما هو حال معظم الدول التي استقلت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، وتبلغ نسبة الروس في أوكرانيا (١٧,٣٪) من مجموع سكان أوكرانيا ، مع تركيزهم في المناطق الشرقية والجنوبية^(٣) ، وهذا ما خلق مشاكل نتيجة وجودهم بالقرب من روسيا الداعم لهذه الأقلية وتعمل على استغلال هذه الأقلية لضغط على أوكرانيا وصولاً إلى إعلان انفصالهم بعد ضم شبه جزيرة القرم .

ويتبين مما سبق أن الحدود الأوكرانية الروسية تمثل الحلقة الأضعف بسبب طولها وتواجد الأقلية الروسية في شرق أوكرانيا ذات النزعة الاستقلالية مما يضعف تمسك أوكرانيا يضاف إلى ذلك قوة روسيا كدولة ذات مكانة عالمية ودعمها الصريح لشرق أوكرانيا ، كذلك يمر عبر هذه الحدود النفط والغاز الروسي الذي يرفد الميزانية الأوكرانية .

٣-٢- موقع أوكرانيا بالنسبة إلى مولدافيا .

حدود أوكرانيا ومولدافيا في منطقة ترانسيستريا والتي تعرف أيضا باسم " ترانس - دنيستر " ويقع الإقليم في منطقة أوروبا الشرقية التي يقع معظمها في قطاع بين نهر دنيستر وأوكرانيا وتعد ترانسيستريا منطقة صراع مجمدة وهذا الجزء من الحدود الأوكرانية محل اهتمام لأنه تهديد محتمل لنظام الأمن الأوروبي ، وأعلن الإقليم الاستقلال في عام ١٩٩٠م ، وهو على الصعيد الدولي جمهورية رئاسية غير معترف بها ، والمعروف باسم منطقة الصراعات المجمدة^(٤).

ومن ناحية تم التوقيع على اتفاق الحدود المشتركة بين أوكرانيا ومولدافيا في عام (١٩٩٨م) وتمت المصادقة عليه في حزيران / يوليو / ٢٠٠١م ، وبموجب هذا الاتفاق يتم نقل جزء من الطريق الممتد من اوديسا إلى ويني قرب قرية بالانكا إلى أوكرانيا ، مقابل التزام أوكرانيا بتقديم جزء من الأراضي من أجل وصولها إلى ضفة نهر الدانوب، وأثار هذا القرار احتجاجات من سكان بالانكا والمعارضة المولدافية^(٥) .

بدأت أوكرانيا ومولدافيا في (٢٠٠٣م) محادثات ترسيم الحدود واستمرت المحادثات حتى (٢٠٠٥م) من دون التوصل إلى نتيجة ، إذ توجد عقبتان تصعب من عملية الترسيم ، الأولى : الافتقار إلى الأموال ، والثانية : مسألة ترانسيستريا التي تحظى بدعم روسيا إذ تقع نصف حدود أوكرانيا ومولدافيا تحت سيطرة الانفصاليين في ترانسيستريا ، والأخيرة تملك نقاط تفتيش ، وليس لديها مراقبة حدود ، وتحبذ التهريب والهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر والمخدرات والاتجار بالأسلحة

(١) Tatiana Zhurzhensk , Ukraine's Border with Russia before and after the Orange Revolution , p٧١ .

(٢) Olaf Kamphuis , The eastern external border of the EU , Radboud University Nijmegen , Houtum , ٢٠١١ , p٢ .

(٣) State Statistics Committee of Ukraine, ٢٠٠٣-٢٠٠٤ .

(٤) Olaf Kamphuis , op . cit , p٣ .

(٥) Silvia Marcu , " The Geopolitics of the Eastern Border of the European Union : The Case of Romania – Moldova – Ukraine " , Journal Geopolitics , volume (١٤) , Issue (٣) , Consejo Superior de Investigaciones Cientificas (CSIC) , Madrid , Spain , July ٢٠٠٩ , p ٤١٩ .

عبر الحدود الدولية بين أوكرانيا و ترانسيسستريا^(١) ، وتضم ترانسيسستريا قاعدة روسية وعدد كبير من السكان الروس، وروسيا لديها النفوذ السياسي والاقتصادي والعسكري القوي على هذا الجيب الانفصالي غير المعترف به ، وينطبق هذا الحال على الانفصاليين في شرق أوكرانيا إذ لديهم نفس العلاقات المتميزة مع روسيا^(٢) .

مما سبق نستنتج ان المشكلة الرئيسية بين أوكرانيا ومولدافيا هي ترانسيسستريا إذ تأثر هذه المنطقة على الاستقرار في منطقة الحدود بين الدولتين بسبب عدم سيطرة مولدافيا على الانفصاليين بهذه المنطقة، وتحظى هذه المنطقة بتواجد روسي قوي، يؤثر على مستقبل كل من أوكرانيا ومولدافيا لاسيما أن الدولتين تطمحان إلى دخول الاتحاد الأوروبي ، وهذا ما ترفضه روسيا وتمارس ما لديها من نفوذ على ترانسيسستريا لوضع العقوبات أمام ترسيم الحدود بين الدولتين، أما الولايات المتحدة الأمريكية فتدفع بكل من أوكرانيا ومولدافيا باتجاه التعاون مع الاتحاد الأوروبي والانضمام اليه وذلك يسمح بانضمامهما إلى حلف شمال الأطلسي وإبعاد نفوذ روسيا واحتواء روسيا ومنعها من ممارسة نفوذها في أوروبا الشرقية .

٣-٣- موقع أوكرانيا بالنسبة إلى بيلاروسيا .

استقلت أوكرانيا وبيلاروسيا في الوقت نفسه عن الاتحاد السوفيتي ، وتم توقيع معاهدة بينهما في عام ١٩٩٧م (معاهدة العلاقات وحسن الجوار والتعاون)، وفي (ابريل/١٩٩٦م) وقعت روسيا وبيلاروسيا معاهدة اتحاد من اجل عملية التكامل الثنائية في محاولة لمحاكاة نموذج الاتحاد الأوروبي ، واستمرت المفاوضات في عام ١٩٩٧م لتنتج معاهدة اتحاد الدولة في خطوة باتجاه مزيد من التكامل بين روسيا وبيلاروسيا ، وكانت أهداف هذه المعاهدات إنشاء تكامل في المجال الاقتصادي والقانوني والوحدة النقدية والسياسات الخارجية والدفاع المشتركة^(٣) .

وتحولت بيلاروسيا إلى موقع عسكري روسي وكان هذا بصورة تدريجية ، وبرغم أن كل اتفاقيات التعاون تؤكد على المكانة المتساوية للدول الموقعة عليها ، لكن النتيجة كانت سيطرة روسية وقد تم دمج القوات المسلحة والسياسة الأمنية مع روسيا (وكانت خطوة رئيسة في هذا المجال مبدأ الدفاع المشترك للاتحاد في ١٩٩٩م) وهو يحتوي على الديباجة المعتادة التي تؤكد على المساواة وتم تعديل الاتفاقية بعد عامين (٢٠٠٢م) وهذه التعديلات طفيفة تعكس وضع بيلاروسيا كدولة غير نووية^(٤)، وأهمية العلاقات القوية بين روسيا وبيلاروسيا التي تنعكس سلباً على أوكرانيا لأن روسيا تريد تعميم نموذج بيلاروسيا على بقية دول رابطة الدول المستقلة ، وربط هذه الدول سياسياً وأمنياً واقتصادياً بروسيا ، وتريد أوكرانيا قبل كل شيء منع أي هجوم محتمل للقوات الروسية من الأراضي البيلاروسية وخاصة مع المناورات العسكرية الروسية البيلاروسية (سبتمبر/٢٠١٧م) وذلك لارتباط بيلاروسيا بتحالف عسكري مع روسيا، برغم إدراك أوكرانيا السيادة المحدودة لبيلاروسيا فيما يتعلق بالسياسة الأمنية ، وقد صرحت الحكومة الأوكرانية في مناسبات عدة من خشيتها من استخدام المناورات كفرصة لغزو أوكرانيا أو زيادة وجود القوات الروسية بشكل دائم في بيلاروسيا والتهديدات التي يطرحها هذا

(٤) Ibid , p ٤٢٤ .

(٥) Roy Allison, " Russian deniable intervention in Ukraine : how and why Russia broke the rules " , International Affairs, Volume (٩٠), Issue (٦), The Royal Institute of International , ٢٠١٤ , p١٢٧٧.

(١) Clelia Rontoyanni , A Russo – Belarusian " Union State ": a defensive response to western enlargement ,Department of Politics, No (٨٥),Institute for Security Studies (ISS), University of Glasgow

, ٢٠٠٥ , pp٢-٣ .

(٢) Kaare Dahl Martinsen , The Russian – Belarusian Union and the Near Abroad ,(ISBN), Norwegian Institute for Defence Studies , Norwegian, June ٢٠٠٢ , p٤

السيناريو لكل من بيلاروسيا وأوكرانيا ، وترى بيلاروسيا أن حلف شمال الأطلسي تهديد لأمنها^(١) ، ورغم أن احتمال الغزو عن طريق بيلاروسيا ضئيل بسبب الغابات الكثيفة والمستنقعات في المنطقة الجنوبية من بيلاروسيا الواقعة على الحدود مع أوكرانيا، وهذا سيجعل ممر الغزو صعباً للغاية ويقلل الاستفادة من القوات الروسية ؛ ولهذا السبب لم تتأثر هذه المنطقة بالقتال على نطاق واسع في الحرب العالمية الثانية^(٢) ، وإذا سيطرت روسيا على أوكرانيا ، فإن بيلاروسيا ستفقد مكانتها كحليف جيوسياسي غربي لروسيا ، وستتخفف قدرتها على المناورة بشكل كبير وستكون التهديدات المحتملة لفقدان السيادة كاملة ، وستفقد بيلاروسيا قدرتها لتغيير خياراتها الجيوسياسية أو أي تحرك نحو الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي^(٣) وقد أعلنت بيلاروسيا عن دعمها القوي للحكومة الأوكرانية في حربها ضد الانفصاليين ، ورفضت الاعتراف باستفتاء لوهانسك ودونيتسك^(٤) ، إذ قامت بيلاروسيا بمحاولات عدم الانحياز منذ بداية الصراع ، وأنها لم تؤيد رسمياً ضم روسيا للقرم ، ومواقف بيلاروسيا هذه بسبب خوفها من تقويض السلامة الإقليمية لأي من دول ما بعد الاتحاد السوفيتي وتساعد التوتر في المنطقة ، وأن سياسية بيلاروسيا تجاه صراع روسيا مع أوكرانيا تتيح لها فرصة استئناف الحوار مع الغرب^(٥) .

ومن هنا جاءت دبلوماسية بيلاروسيا باستخدام جولتي محادثات السلام التي عقدت في مينسك (فبراير/٢٠١٤، سبتمبر/٢٠١٥)م لبناء صورة بيلاروسيا كدولة محايدة قادرة على العمل كوسيط في تحقيق السلام في المنطقة ، ونظراً للمساحة المحدودة للمناورات في القضايا السياسية ، كان التعاون الاقتصادي أكثر خطوط التعاون أماناً وربحاً ، إذ وفقاً لبيانات الصادرات عام ٢٠١٦م كان حوالي ثلث صادرات الوقود يتجه من بيلاروسيا الى أوكرانيا نتيجة سوء العلاقات بين روسيا وأوكرانيا في تلك الفترة ، وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين (٤) مليار دولار مما جعل أوكرانيا ثاني أكبر شريك تجاري لبيلاروسيا بعد روسيا ويوفر السوق الأوكراني أكبر فرصة لبيلاروسيا لتقليل حصة روسيا في الصادرات البيلاروسية^(٦) .

واندلعت الخلافات في المجال الاقتصادي وحتى قبل الازمة وهذه الخلافات في معظم الحالات ناجمة عن سياسة حماية البضائع الوطنية وفرض الضرائب على السلع الأجنبية ، وكان أحدها (آب/أغسطس/٢٠١٥)م بعد ان اعتمدت بيلاروسيا مرسوم إخضاع جميع السلع الأجنبية بما في ذلك أوكرانيا ، واستثنت من ذلك فقط دول الاتحاد الاوراسي ، وردت أوكرانيا بفرض غرامات على السلع البيلاروسية ، لكن بعد مناقشات أعلن كلا الطرفين عن وقف أي عقوبات مضادة ، على أن

(٣) Tadeusz Iwanski & Kamil Klysinski , Belarusian – Ukrainian Co- operation with Russia in the background , Osrodek Studiow Wschodnich (OSW), ٢٠١٧ , p١, by : <https://www.osw.waw.pl/.../Belarusian-Ukrainian-co-operation-russia-background-round>.

(١) Yauheni Preiherman , " Belars – Ukraine Relations Beyond Media Headlines " , Eurasia Daily Monitor , Volume (١٣) , Issue (٥٧) , ٢٣ March ٢٠١٦ , p٤ .

(٢) Andrei Yahorau , " Belarus and : In The Light of Ukrainian Crisis , Analysis (ISPT) , NO (٢٤٣) , April ٢٠١٤ , p١٠ .by : <https://www.ispionline.it/sites/default/files/.../analysis-243-2014>.

(٣) Pavel Danek , " Belarusian Politics Towards Ukraine and Its Relations with the EU on the Back of Pressure from Moscow , NO(١) , ٢٠١٤ , p٧.by:<http://uliberty.eu/Belarusian-politics-towards-Ukraine-andits-relations-with-the-ev-on-the-back-of-pressure-from-moscow> .

(٤) Tadeusz Iwanski & Kamil Klysinski , op . cit , p٢ .

(٥) Ibid, p٣.

بيلاروسيا لم تفرض قيوداً اقتصادية على أوكرانيا بعد اتفاقية التجارة الحرة بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي والتي دخلت حيز النفاذ في (١/يناير/٢٠١٦م)^(١).

مما سبق يتضح الأثر المهم الذي تلعبه بيلاروسيا في استقرار منطقة أوروبا الشرقية ، وقد كان لها أثر مهم في محادثات السلام والتفاوض بين أوكرانيا وروسيا والانفصاليين ، وبرغم موقف بيلاروسيا لا تستطيع أن تتعارض مع مصالح روسيا وذلك بسبب الارتباط الوثيق بينهما في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية ، لكنها يمكن أن تعمل على الحد من التوتر ، وكانت الازمة في أوكرانيا ذات فائدة بالنسبة لبيلاروسيا في المجال الدبلوماسي والتقرب من الغرب ، وزادت أهميتها بالنسبة لروسيا لعملها وسيطاً للتهدة ، كذلك يمر عن طريقها النفط والغاز الروسي الى بعض الدول الأوروبية .

٣-٤ - موقع أوكرانيا بالنسبة إلى رومانيا:- إن الحدود بين أوكرانيا ورومانيا هي الحدود الخارجية للاتحاد السوفيتي مع رومانيا ، وتمثل الخلافات بين أوكرانيا ورومانيا بإنشاء خط حدود بحري وترسيم الجرف القاري والمناطق الاقتصادية الخالصة بين الدولتين في البحر الأسود ، وتم إقرار معاهدة العلاقات وحسن الجوار والتعاون بين الدولتين في عام ١٩٩٧م^(٢)، وبموجب معاهدة العلاقات وحسن الجوار والتعاون اعترفت رومانيا بسيادة أوكرانيا على خمس من الجزر المتنازع عليها الست ، وبقي النزاع حول جزيرة الثعبان في البحر الأسود ، واستؤنفت المحادثات في عام (١٩٩٨) م^(٣). وتعد جزيرة الثعبان^(*) والجرف القاري الغربي من البحر الأسود الجزء المتنازع عليه منذ ستينات القرن الماضي ، وقد كانت المفاوضات بين رومانيا والاتحاد السوفيتي السابق ، ثم بين أوكرانيا ورومانيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق^(٤)، وقد حكمت محكمة العدل الدولية في (٣ فبراير ٢٠٠٩) بأحقية أوكرانيا في ملكية الجزيرة ، وتكمن أهمية الجزيرة لكون مياهها الإقليمية تحتوي على كميات كبيرة من الغاز الطبيعي والبتروول^(٥)، وتطورت العلاقات بين رومانيا وأوكرانيا في عام (٢٠١٢)م بقرار أوكرانيا التوقيع على اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي ، وأعلنت رومانيا مراراً عن تأييدها للمسار الأوروبي الأوكراني ، ووقفت رومانيا مع أوكرانيا في أحداث عام (٢٠١٤)م ، فضلاً عن الدعم المقدم من رومانيا في حلف شمال الأطلسي لتقديم خدمات حماية للمؤسسات الأوكرانية من الانترنت والتجسس الروسي ، يضاف الى ذلك ترحيب رومانيا بالتحول في السياسة الخارجية في أوكرانيا بعد (٢٠١٤)م ضد روسيا ، حتى تتمكن أوكرانيا من دخول منظمة حلف شمال الأطلسي^(٦) .

يتضح مما سبق أن العلاقات بين أوكرانيا ورومانيا في تطور مستمر خاصة بعد حل قضية جزيرة الثعبان والجرف القاري

(٦) Yauheni Preiherman , op. cit , p٢ .

(١) Tatiana Zhurzhenk , op . cit , p٧٠

(٢) The Relations between Ukraine and Romanian : Old and New Perceptions Cooperation, Analysis Paper ,asoclatla por democratia centrul Regional , strategic and Security Studies Group ,Fundatia Hanns seidel ,٢٠١٥ , p٧ .

(٣) الأمم المتحدة ، تقرير محكمة العدل الدولية آب/أغسطس ٢٠٠٧-٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٨ ، الجمعية العامة الوثائق الرسمية الدورة الثالثة والستون ، الملحق رقم (٤) ، نيويورك ، ٢٠٠٨ ، ص ٩٠-٩٣ .
(*) جزيرة الثعبان: وتقع جزيرة الثعبان في البحر الأسود بالقرب من السواحل الشرقية لكل من أوكرانيا ورومانيا على بعد (٣٥) كم الى الشرق من البر الرئيسي الأوكراني في منطقة دلتا الدانوب. للمزيد : تعرف على جزيرة الثعبان الأوكرانية الغنية بالنفط والغاز ، ٢٠١٦/٨/١ ،
www.ukrpress . net / dossier

(٤) تعرف على جزيرة الثعبان الأوكرانية الغنية بالنفط والغاز ، ٢٠١٦/٨/١ ، www.ukrpress . net / dossier

(٥) Tatiana Zhurzhenk , op . cit ,p١٧-١٨ .

في البحر الاسود ، وبرز دور رومانيا على الساحة الأوكرانية بعد محاولة أوكرانيا توقيع اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي ودفعت رومانيا أوكرانيا بالاتجاه الأوروبي والاطلسي ومن ثمَّ أثر هذا في نفوذ روسيا ودورها ، ذلك أن وجود دول جوار تنتهج نهجاً معيئاً يؤثر بشكل غير مباشر في الدولة المجاورة لها ، خاصة إذا تم توظيف رومانيا من الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي لتحقيق نفوذ في أوكرانيا وإبعاد روسيا عن أوكرانيا ، وسعت روسيا لجعل رومانيا ضمن الدول التي يمر عن طريقها خط انابيب السيل الجنوبي لتقليل الاعتماد على أوكرانيا في مجال نقل النفط والغاز .

٣-٥- موقع أوكرانيا بالنسبة إلى بولندا:- تعد المقاطعات الحدودية في كل من أوكرانيا وبولندا أضعف المناطق اقتصادياً إذ تعتمد على الزراعة ، وتمتد الحدود جزئياً في الأراضي الزراعية والجزء الآخر من خط الحدود يمتد عبر جبال الكاربات^(١) ، وأن بولندا تفهم بصورة جيدة الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا المستقلة ، لذا تسعى وتشجع أوكرانيا المستقلة ، لأن فقدان الاستقلال في أوكرانيا ستكون له عواقب فورية لوسط وشرق أوروبا ، وتحويل بولندا إلى محور جيوسياسي في منطقة أوروبا الشرقية ، وأوكرانيا مستقلة على النقيض من ذلك ، إذ هي بمثابة منطقة عازلة تفصل بين روسيا من بولندا وأوروبا ، وتحريف أي تهديد محتمل من روسيا ، وهي المفتاح الاستراتيجي لسلامة ليس فقط من بولندا ، ولكن لكل أوروبا^(٢)، لذا عند استقلال أوكرانيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق اعترفت بولندا باستقلال أوكرانيا ، وهذا لم يكن مهماً على المستوى السياسي فقط بالنسبة لأوكرانيا وإنما فتح الطريق نحو توقيع البلدين " معاهدة حسن الجوار والعلاقات الودية والتعاون بين جمهورية أوكرانيا وبولندا " ، هذه المعاهدة الموقعة في عاصمة بولندا وارسو (١٨ / مايو / ١٩٩٢م) أرست الأساس للشراكة الاستراتيجية البولندية الأوكرانية^(٣) .

٣-٦- موقع أوكرانيا بالنسبة إلى هنغاريا .

الحدود الأوكرانية الهنغارية هي حدود قصيرة تبلغ (١٣٧ كم) في ترانسكارباتيا ، المعروف أيضاً باسمها في الأوكرانية ، زاكارباتيا وتوجد بها عدد من الحركات الانفصالية ، كانت هذه المنطقة تعود إلى المجر حتى عام ١٩٢٠م ، ثم إلى تشكوسلوفاكيا (١٩٢٠-١٩٣٩ م) ، ثم هنغاريا (١٩٣٩-١٩٤٤ م) ، ثم أصبحت تحت السيطرة السوفيتية (١٩٤٤-١٩٩١ م) ، والتي أدرجتها في جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية. ومع إعلان أوكرانيا الاستقلال في عام ١٩٩١م . وأصبحت مقاطعة أوكرانية تسمى " زاكارباتيا أوبلاست " ، وينقسم سكان هذه المنطقة بين ٨٠,٢٪ أصلهم أوكراني و ١٢٪ من أصل هنغاري ، و ٢,٦٪ من أصل روماني و ٥,٢٪ من أصل روسي ، وتطمح إلى الاستقلال عن أوكرانيا ، توجد مشاكل في عبور السكان بين البلدين^(٤) ، وتنشط الهجرة على الحدود الأوكرانية الهنغارية والعامل الأقوى هو وجود أقلية هنغارية كبيرة في ترانسكارباتيا ، نتيجة لتكوين العرقي إذ إن (٧٠٪) من المهاجرين يرجعون إلى الاثنية الهنغارية و(٩٧٪)

(١) ukrpress . net / dossier.

(٢) Jan Draus , Relations Polish Ukrainian after independence, Political Science new Ukraine Hoba Ykpaiha, University of Pzeszow , Rzeszow , ٢٠١١, p ٥٧.

(٣) Jan Draus , op . cit , p ٥٦.

(٤) Miguel Angel , Ballesteros Martin , Geopolitical Overview of Conflicts ٢٠١٤ , (ISBN), Spanish Institute of Strategic Studies , Institute for the Study of War (ISW) , Spain , November ٢٠١٤ , p١٤ .

منهم قادرون على تحدث المجرية^(١)، واستغلت روسيا التوترات بين أوكرانيا وهنغاريا لإحياء جهودها على الحدود الغربية لأوكرانيا ، إذ دعت هنغاريا الى منح الحكم الذاتي للأقليات الهنغارية في غرب أوكرانيا ، وحدثت تظاهرات (٢٩ /أيلول / سبتمبر/ ٢٠١٥)م تدعو إلى الكفاح للحصول على الحكم الذاتي ولافتات كتب عليها " هنغاريا ترانسكارباتيا يريد العودة " ، وقد استخدمت حكومة هنغاريا مسألة الأقليات الهنغارية خارج حدودها كرأس مال سياسي للحصول على دعم المجتمع في الانتخابات الهنغارية، واستطاعت روسيا عن طريق حملة إعلامية استهدفت الأقليات الهنغارية في أوكرانيا تأجيج التوترات العرقية^(٢).

يتضح مما سبق أن منطقة ترانسكارباتيا (زكارباتيا) داخل أوكرانيا تخلق وضعاً متأزماً خاصة في ظل الاحداث الأخيرة في شرق أوكرانيا، إذ من الممكن أن هذه الاحداث تحفز جانب العنف للحصول على حكم ذاتي في هذه المنطقة وهذا يؤثر في الاستقرار واحتمالات نشوب نزاع مسلح يأخذ أوكرانيا إلى أزمة جديدة ، وبصورة عامة فالعلاقات بين هنغاريا وأوكرانيا متأزمة وبدعم من روسيا وفي الوقت الحالي تأثير هنغاريا على أوكرانيا يتمثل بدعم الأقليات كما فعلت روسيا وهذا يؤثر في الاستقرار في أوكرانيا، وتستطيع هنغاريا التأثير بطريقة أخرى باعتبارها ضمن الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي ومن الممكن أن تضع العراقيل في طريق انضمام أوكرانيا لهما وهذا ما تهدف اليه روسيا ، وتحصل هنغاريا عن طريق أوكرانيا على النفط والغاز الروسي.

٣-٧- موقع أوكرانيا بالنسبة إلى سلوفاكيا :-تعد حدود أوكرانيا وسلوفاكيا الأقصر بالنسبة لحدود أوكرانيا مع دول الجوار إذ تبلغ (٩٨ كم) وتتمثل مشكلة الحدود بين البلدين بالتهريب والهجرة غير الشرعية وخاصة بعد انضمام سلوفاكيا الى الاتحاد الأوروبي، إذ أصبحت أوكرانيا معبر للهجرة الى سلوفاكيا من مناطق مختلفة ، وقد مرت العلاقات الأوكرانية السلوفاكية بمرحلة سلبية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وكان السبب له علاقة ببناء مجمع الصناعات المعدنية الكبير في أوكرانيا (كريفوي روغ - دولينسكايا) الذي استثمرت به تشيكوسلوفاكية (٣٦٠ مليون دولار بالسعار الحالية ١٠,٨ مليار دولار تقريباً في عام ١٩٩٠م ، وفي عام ١٩٩١م تم تقديم طلب بإيقاف المشروع وكان هدف سلوفاكيا الحصول على التعويض لكن هذه المسألة بقيت عالقة دون حل^(٣) .

وبرز نزاع المصالح بين أوكرانيا وسلوفاكيا كان نابغاً من مواقف مختلفة فيما يخص مسألة نقل الغاز الروسي عبر الأراضي الأوكرانية والسلوفاكية الى أوروبا الغربية، وكان النزاع حول مشروع خط انابيب الغاز جمال ٢ الذي يتجاوز أراضي أوكرانيا عبر بيلاروس وبولندا وسلوفاكيا التي جلبت الدوافع السلبية الجديدة إلى جدول العلاقات السلوفاكية - الأوكرانية ، ثم أعلنت شركة (غاز بروم) في(شباط / فبراير ٢٠٠٢)م أنها سوف تتوكل تنفيذ مشروع جمال ٢^(٤).

يتضح مما سبق أن تغير حدود أوكرانيا المستمر في فترات السيطرة المختلفة ساهم في وجود أقلييات على الحدود مع دول الجوار وهذا بدوره يؤثر في الاستقرار في هذه المناطق الحدودية بشكل خاص وأوكرانيا وتماسكها بشكل عام، وإن دول

(٥) Agnes Eross & Katalin Kovaly & Patrik Tatral , Effects of the Ukrainian Crisis in Transcarpathia : the Hungarian Perspective , (ISBN) ,Geographical Institute of the Hungarian Academy of Sciences ,Centre of Migration Research (CMR) ,Uniwersytet Warszawski , Hungarian , November ٢٠١٦ , p١٠ .

(١) Nataliya Bugayoua and Frankin Holcomb ,The Kremlin Targets Ukraine Through Hungary , Institute for the Study of War(ISW),Eurasia Daily Monitor ,Volume (١٥), Issue (١٠٦) , ٢٠١٧ , p٢ .

(٢) Alexanber Duleba , Slovak – Ukrainian Association Relations , (ISBN) , Research center of the Slovak Foreign Policy Association ,Eunded by the European , Slovak Republic , Bratislava ,

الجوار بالنسبة لأوكرانيا كانت أدوات في الصراع الروسي الأمريكي فالدول المنضوية ضمن هياكل الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي تسهم في دفع أوكرانيا باتجاه الانضمام للاتحاد والحلف ، لكن وجود أقليات تستغلها روسيا يأزم العلاقات بين الحين والآخر بين إحدى هذه الدول وأوكرانيا ، أما مولدافيا والتي تشغل المرتبة الثانية في طول الحدود مع أوكرانيا بعد روسيا فلديها مشكلة ترانزيسيتريا والتواجد الروسي القوي في هذه المنطقة الانفصالية يؤثر في كل من أوكرانيا ومولدافيا وتستخدمه روسيا ورقة ضغط مهمة عليهما ، وتملك أوكرانيا حدوداً طويلة مع بيلاروسيا والأخيرة ليس لديها طموح الانضمام للاتحاد الأوروبي والحلف في الوقت الحالي وتدفع باتجاه روسيا ، وتعد أوكرانيا المزود الرئيس لدول جورها بالنفط والغاز الروسي ماعدا بيلاروسيا إذ تنقل روسيا عن طريق النفط والغاز أيضا لكن ليس بالكميات التي تنقلها عن طريق أوكرانيا.

٤ - الموقع الاستراتيجي

يقصد بالموقع الاستراتيجي الموقع الذي يضيف للمنطقة التي تسيطر عليه ميزة عسكرية وسياسية واقتصادية عن منافسيها، والاهمية الاستراتيجية لأي موقع على سطح الأرض لا يمكن أن تبقى كما هي ، ولكنها تتغير تبعا لتغير موازين القوى والتقدم التكنولوجي أي إن القيمة السياسية للموقع تتغير بصورة مستمرة^(١) .

تعد طرق المرور والمضائق من أهم المواقع الاستراتيجية التي يجري التنافس عليها بين الدول أو بين الدولة المالكة والدولة المعتدية لما يحققه هذا الموقع من مزايا السيطرة .

وفي حالة أوكرانيا فإن موقعها المهم في أوروبا الشرقية ، ومجاورتها للدول المصدرة للنفط والغاز الطبيعي جعل منها طريقاً للعبور ومنطقة مهمة في رسم السياسات بالنسبة لروسيا المصدرة للنفط والغاز من جهة والاتحاد الأوروبي المستهلك للنفط والغاز من جهة أخرى مما زاد من أهميتها الاستراتيجية ، وأن أوكرانيا تملك منفذاً على بحر آزوف والمضيق المطل عليه مضيق كيرتش وأيضاً تطل على البحر الأسود الذي يمتلك أهمية استراتيجية كبيرة لذا فإن السيطرة على أوكرانيا تساعد على السيطرة على البحر الأسود وترى روسيا أن بقاء أوكرانيا بجانبها مهم جداً لضمان بقاء نفوذها على البحر الأسود، أما الولايات المتحدة فتري أن مَد نفوذها وسيطرتها لأوكرانيا يساعد في جعل البحر الأسود بحيرة تابعة لها ولاسيما وأن اغلب الدول المطلة عليه هي جزء من منظومة حلف شمال الأطلسي .

المبحث الثاني:- أنابيب النفط والغاز بين روسيا وأوكرانيا

تعد روسيا عملاقاً في قطاع الطاقة ، فهي تملك سابع اكبر احتياطي نفطي في العالم (٤,٦٪) من الاحتياطي العالمي، ولذلك أصبحت أكبر منتج للنفط في العالم سنة (٢٠٠٦)م ، وهذا زاد من نفوذ روسيا النفطي الروسي في الأسواق العالمية وبخاصة أوروبا ، مما سمح لها بتطور قدراتها الدفاعية وتحقيق قدرتها على التأثير وممارسة الدور الفاعل على المستويين الإقليمي والعالمي^(٢).

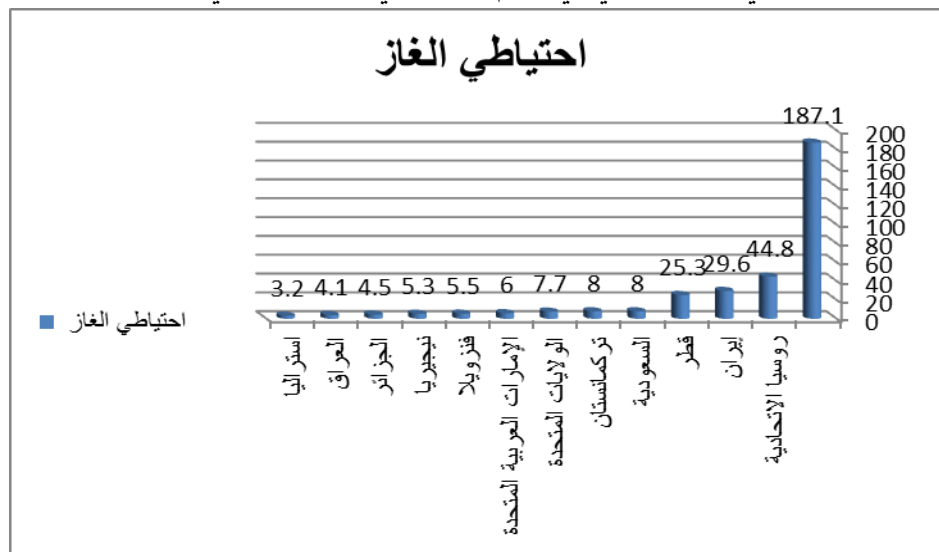
(١) فايز العيسوي ، مصدر سابق ، ص٤٧-٧٥.

(٢) محمد مجدان ، "سياسة روسيا الخارجية اليوم : البحث عن دور عالمي مؤثر "، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد (٤٨) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص٤٧.

يضاف الى ذلك أن الغاز الطبيعي أصبح سلعة استراتيجية بالغة الأهمية ، وبات التنافس عليه وعلى ممراته الحيوية، وخطوط نقله إلى الأسواق الكبرى ، جزءاً من صراع النفوذ ، ومحاولات تعزيز المكانة الجيوسياسية للدول والقوى المختلفة . ومن معطيات الشكل (١) الذي يبين لنا احتياطي الغاز الطبيعي في العالم والدول التي تملك الاحتياطي الأكبر ، جاءت روسيا بالمرتبة الأولى باحتياطي (٤٤,٨) تريليون متر مكعب، تليها إيران (٢٩,٦) تريليون متر مكعب ، وجاءت قطر بالمرتبة الثالثة باحتياطي (٢٥,٣) تريليون متر مكعب، ثم تبعها سائر الدول ، يتضح مما سبق ان روسيا تملك السيطرة في قطاع الغاز بسبب سيطرتها على ممرات وخطوط نقله وخاصة الى القارة الأوروبية ، اما إيران فبرغم امتلاكها احتياطي جعلها بالمرتبة الثانية إلا أن مشاكلها بسبب برنامجها النووي وفرض العقوبات عليها يحد من استغلال هذا المورد الاستغلال الأمثل، وبحكم وجود قطر في منطقة تعاني من عدم الاستقرار أثر ذلك في أمن الامدادات واستمرارها يضاف الى ذلك بعدها واعتمادها على النقل البحري عبر الخليج العربي يزيد من التكلفة إذا طرق الامداد متجهه الى أوروبا، فروسيا تعتمد على أنابيب لنقل الغاز سواء كانت عبر أراضي الدول المجاورة (بيلاروسيا ، أوكرانيا، جورجيا) أو عبر مياه البحر الأسود و بحر البلطيق، هذه الأوضاع ساعدت روسيا بالهيمنة على سوق الغاز وخاصة في أوروبا ، وكذلك استغلت روسيا الغاز في حل مشاكلها، وجعلت منه سلاحاً سياسياً تحقق عن طريقه المكانة الدولية وساعدها أيضاً في التدخل في شؤون الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي السابق.

الشكل (١)

احتياطي الغاز الطبيعي في العالم والدول التي تملك الاحتياطي الأكبر



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على عبد الجليل زيد المرهون ، الغاز الطبيعي باعتباره سلعة استراتيجية ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١١ ، ص ٢.

إن الانهيار المفاجئ للاتحاد السوفيتي السابق، وما نجم عنه من تغيير في النظام الدولي، قد انعكس على خارطة العلاقات الاقتصادية الروسية مع جيرانها خاصة مع أوكرانيا ، وتمت تعديلات قانونية مغايرة للقوانين السابقة ففي مجال سياسة الطاقة كانت روسيا تمد أتباعها من دول الاتحاد السوفيتي بالطاقة مجاناً ، وتتساهل مع الدول الاشتراكية الأخرى التي تدور في فلكها ، ولم تكن بحاجة لضمان تصريف الإنتاج الهائل من الطاقة لا سيما النفط والغاز لدى مرورها عبر أوكرانيا، ودخلت الولايات المتحدة الامريكية بقوة في دعم الحركات الاجتماعية المعارضة لسياسة موسكو في كل من

أوكرانيا وجورجيا لكونهما الأبرز في نقاط عبور امدادات الغاز الروسي^(١) ، وتمتلك أوكرانيا أهم شرايين النقل لتوريد الغاز الروسي، ويضخ عبر أوكرانيا نحو (١٢٤) مليار متر مكعب في السنة، هذه الكميات تجعل من أوكرانيا محتكراً لترانزيت الغاز الروسي، وإذا كانت شركة (غاز بروم) ترفد الموازنة الروسية (٢٠٪) فإن (نفتاغاز) الأوكرانية ترفد الموازنة الأوكرانية (١٧٪) ، وليس من مصلحة البلدين إغلاق صمامات الأنابيب^(٢) .

إن احتدام الصراع الدولي على خطوط إمداد أنابيب النفط والغاز بدأ يتفاقم ، وأدركت روسيا خطر التدخلات الأمريكية والأوروبية لذا سعت الى رسم استراتيجية جديدة تؤمن استقرار صادراتها من دون أن تكون عرضة للتحكم من احد^(٣).

ورأت أوكرانيا في السلوك الروسي للسيطرة على خطوط نقل الغاز عبر أوكرانيا ابتزازاً واهتمت روسيا الاتحادية بالإمبريالية في مجال الطاقة، ورأت في اقتراحات شركة (غاز بروم) بأنها تسعى لإضعاف الشركة الحكومية الأوكرانية (نفتاغاز) التي تدر أكثر من (٢٠٢) مليار من مداخيل حقوق الترانزيت بالسعي الى دمجها مع (غاز بروم)^(٤)، وقعت شركة (غاز بروم) اتفاقية مع شركة (نافتاغاز) في أيلول / سبتمبر ٢٠٠٤ بشأن تسوية ديون الشركة الأوكرانية أمام الاحتكار الروسي بحجم (١٠٧) مليار دولار تراكم نتيجة التقصير في التسديد في السنوات (٥-٧) السابقة ، وتضمنت الوثيقة تخفيض حجم واردات الغاز إلى أوكرانيا ب(٥) مليار متر مكعب في السنة بين سنوات (٢٠٠٥-٢٠٠٩)م وصل حجم استهلاك أوكرانيا من الغاز إلى (٧٣) مليار متر مكعب في السنة منها (٥٥) مليار تستوردها و (١٨) مليار تستخرجها بنفسها ، ولم تمض سنة واحدة حتى تقدمت روسيا باحتجاج إلى كييف بشأن الغاز قامت (غاز بروم) بضخ الغاز الى المستودعات تحت الأرض في أوكرانيا في صيف وخريف (٢٠٠٤)م وعندما طلبت ضخ جزء منها الى سلوفاكيا في بداية (٢٠٠٥)م لم تنفذ (نافتا غاز) إذ أعلنت عن عدم وجود غاز في أوكرانيا ، ثم وافقت بعد فترة من تبادل الاتهامات والمفاوضات (نافتا غاز) على إعادة الغاز المفقود بدفعات متساوية وبحجم (١,٧٥) مليار متر مكعب في السنوات (٢٠٠٥-٢٠٠٨)م وطالب الطرف الأوكراني بالمحافظة على حصة تصدير بحجم (٥) مليار متر مكعب^(٥).

وفي أواخر (٢٠٠٥)م أعلنت روسيا عن قرارها برفع أسعار الغاز المباع لأوكرانيا إلى ثلاثة أضعاف السعر القديم ، واقتрحت شركة (غاز بروم) الروسية على (نافتا غاز) الأوكرانية صفقة تتضمن رفع سعر الغاز المصدر إلى أوكرانيا من (٥٥) دولار للألف متر مكعب إلى (٦٠) دولاراً ويبدأ ذلك في (٢٠٠٦)م ، وفي الوقت نفسه رفع رسوم نقل الغاز الروسي عبر الأراضي الأوكرانية إلى أوروبا من (١,٠٩) دولار للألف متر مكعب إلى (١,٧) دولار ، لكن أوكرانيا رفضت هذا الاقتراح ، وأعلنت عن رفع رسوم نقل الغاز الروسي الى (٢) دولار ، للألف متر مكعب ، والمطالبة بحقوقها في

(١) مرعي ابازيد ، ماذا توسيع حلف شمال الأطلسي (الناتو) يشكل خطراً على روسيا – مذكرة ٤ ، الحوار المتمدن ، العدد ١٠٩٨ ، ٢٠٠٥/٣/٢

(٢) ناتاليا غريب ، إمبراطور الغاز ، ترجمة عمار قط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص٧٧.

(٣) مرعي ابازيد ، مصدر سابق .

(٤) أسماء حداد ، الرهانات الروسية الطاقوية وتأثيرها على مكانتها الجيوسياسية ، المركز الديمقراطي العربي ، دراسات استراتيجية وسياسات الدفاع ، العدد الخامس ، ألمانيا ، ٢٠١٧ ، ص٨-٩.

(٥) ناتاليا غريب ، مصدر سابق ، ص٧٨-٧٩.

أخذ (١٥٠) متر مكعب من كل (١٠٠٠) متر مكعب من الغاز الروسي المار عبر أراضيها ، الأمر الذي أدى الى اتهام روسيا للأوكرانيا بسرقة الغاز المصدر الى أوروبا ، وهددت برفع دعوى ضدها إذا أقدمت على ذلك^(١) .

كانت روسيا منذ انهيار الاتحاد السوفيتي وحتى سنة (٢٠٠٦م) تقدم أسعاراً تفضيلية لأوكرانيا وغيرها من دول شرق أوروبا؛ بهدف ضمان التأثير السياسي فيها ، لكن مع انتشار الثورات الملونة المدعومة من الغرب سقطت أحقية جورجيا وأوكرانيا في أفضلية الأسعار^(٢).

وأوقفت روسيا ضخ الغاز عن أوكرانيا في ١/كانون الثاني (٢٠٠٦) م بحجة عدم دفع أوكرانيا السعر المناسب عالمياً ، فعاشت أوروبا أزمة طاقة حادة نتيجة توقف الغاز المار عبر أوكرانيا، وفي هذه الاثناء تبادل الطرفان الاتهامات واتهمت أوكرانيا روسيا اعلامياً بإشعال حرب عالمية باردة عبر إيقاف ضخ الغاز ، وبعد مفاوضات تم التوصل الى اتفاق ينص على رفع روسيا سعر بيع الغاز في مقابل رفع أوكرانيا رسوم مرور أنابيب النفط الروسية عبر أراضيها ، إذ تم رفع سعر الغاز من (٥٥) دولار لكل ألف م^٣ إلى (١١٠) دولار لنفس الوحدة ، وفي منتصف (٢٠٠٦م) أصبح السعر (١٦٠) دولاراً للألف م^٣ ثم ارتفع الى (٤٠٠) دولار للألف م^٣ في (٢٠٠٩م) محققاً ثروة هائلة لروسيا^(٣)، وتجدر الإشارة الى أن توقف ضخ الغاز كان عن أوكرانيا لكن استمرت توريدات الترانزيت بالمرور عبر أوكرانيا الى أوروبا ، إذ تقلص حجم الضخ من (٤٢٠) مليون م^٣ الى (٣٠٠) مليون م^٣، فأخذت أوكرانيا هذه الكمية من انابيب الترانزيت ، ثم استأنفت (غاز بروم) توريدات الغاز الى أوكرانيا في (٣/كانون الثاني) وفي اليوم التالي أعلنت عن خطة لتسديد ثمن التوريدات^(٤).

يتضح لنا مما سبق أن أوكرانيا فوتت الفرصة على شركة (غاز بروم) عندما أخذت مستحقاتها من توريدات الغاز الخاصة بأوروبا وبهذه الطريقة أجبرت (غاز بروم) على ضخ الغاز مرة أخرى ، لأن أوكرانيا تعرف جيداً هدف شركة (غاز بروم) بالحصول على ملكية خطوط الترانزيت الأوكرانية كما فعلت سابقاً بمولدافيا وبيلاروسيا .

وفي (١ كانون الثاني / ٢٠٠٩م) ، أوقفت شركة (غاز بروم) جميع إمدادات الغاز المخصصة إلى أوكرانيا ، وتم تقليص الضخ بحوالي (١٠٠) مليون م^٣ من الغاز يومياً ، بينما زادت من الغاز المار عبر أوكرانيا الى البلدان الأوروبية بحوالي (٢٠) مليون م^٣ ، ودام قطع الغاز عن أوكرانيا أسبوعين كاملين ، أما السبب وراء هذا القطع المفاجئ حسب أعلنت شركة (غاز بروم) وهو عدم دفع أوكرانيا ديونها الغازية قبل (٢٠٠٨م)^(٥) ، وقد أدت زيادة أسعار الغاز الروسي بأكثر من أربعة اضعاف الى تراجع كبير في الاقتصاد الأوكراني الصناعي والذي يعتمد على أكثر من (٤٥%) من الغاز الروسي وصاحب ذلك غضب شعبي بسبب تردي الأوضاع في فترة الرئيس (يوشينكو)^(٦).

وعبر الرئيس الأوكراني السابق (يوشينكو) عن أزمة بلاده مع روسيا بقوله إن الاتحاد السوفيتي السابق في وقت الحرب الباردة كان يقوم بضخ كميات هائلة من الغاز لدول الكتلة الغربية ، ولم يستخدم الغاز كسلاح للضغط على جيرانه،

(٤) Jonathan Stern , " The Russian Ukrainian gas crisis of January ٢٠٠٦"Oxford Institute for Energy studies , University of Oxford Uk,NG٢٧,Registered Chrity , No ٢٨٦٠٨٦ , ٢٠٠٩, p٦.

(٢) عاطف معتمد عبد الحميد ، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي : أزمة الفترة الانتقالية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الدوحة ، قطر ، ٢٠٠٩ ، ص٤٧.

(٢) عاطف معتمد عبد الحميد ، مصدر سابق، ص٤٦.

(٤) ناتاليا غريب ، مصدر سابق ، ص٤٠.

(٥) أسماء حداد ، مصدر سابق ، ص٨.

(٦) المصدر نفسه ، ص٩.

وما تقوم به روسيا اليوم من استخدام الغاز سلاحاً للضغط السياسي يعد ابتزازاً للدول الأوروبية لكي تضمن لروسيا مناطق نفوذها الجيوسياسية^(١).

وتهدف روسيا من هذه الزيادة الكبيرة في أسعار الغاز الى الضغط على (يوشينكو) الذي وعد بالإصلاحات خلال الثورة البرتقالية والتي أوصلت المعارضة الأوكرانية المدعومة من الغرب الى السلطة، وهذا الارتفاع أثر في الاقتصاد الأوكراني ومنع إقامة الإصلاحات، وهذا أدى بدوره إلى التأثير في مصداقية (يوشينكو) كمرشح للانتخابات الأوكرانية(٢٠١٠م) التي فاز فيها (يانوكوفيتش) المدعوم من روسيا.

ونجحت روسيا في تحقيق هدفها في سنة (٢٠١٠ م) إذ تم توقيع اتفاقية بين الرئيس الروسي والرئيس الأوكراني الموالي لروسيا " يانوكوفيتش " إثر فوزه بالانتخابات الرئاسية في أوكرانيا ، وسمحت الاتفاقية ببقاء الأسطول البحري الروسي في القرم لغاية ٢٠٤٢ مقابل دفع روسيا مبلغ ١٠٠ مليون دولار سنوياً وتنزيل سعر الغاز المصدر الى أوكرانيا بنسبة ٣٠٪^(٢)، وبعد قرار (يانوكوفيتش) بعدم التوقيع على اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي ، أعلنت روسيا عن منح أوكرانيا خصماً على سعر الغاز بنسبة (٣٠٪) في الربع الأول لسنة (٢٠١٤) إذ تغير سعر الغاز من (٣٧٨) دولار للألف م٣ الى (٢٦٨,٥) دولار لنفس الوحدة واستثمار مبلغ (١٥) مليار دولار في السندات المالية الأوكرانية ، وذلك لإنقاذ اقتصاد أوكرانيا من أزمته^(٣)، يمر عبر أوكرانيا حوالي (٨٠٪) من الغاز الروسي المصدر الى البلدان الأوروبية ، وهذا زاد من أهمية أوكرانيا الجيوسياسية لكل من روسيا والاتحاد الأوروبي ، وتعد أوكرانيا مستهلكاً مهماً للغاز الروسي إذ تستهلك (٥٥) مليار م٣. خارطة(٣)

خارطة(٣)

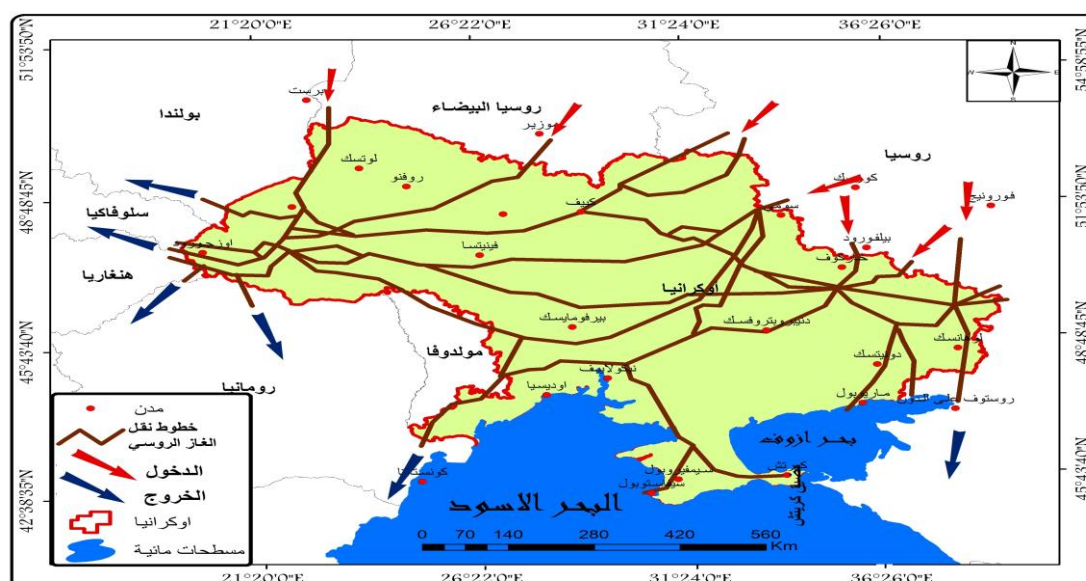
خطوط نقل الغاز الروسي عبر أوكرانيا الى أوروبا

(١) عاطف معتمد عبد الحميد ، مصدر سابق ، ص٤٦ .

(٢) نظير محمود أمين ، " التدايعات الإقليمية والدولية لأزمة القرم بين شواهد التاريخ " ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد

(٣) ، العدد (١٠) ، جامعة كركوك ، ٢٠١٤ ، ص ٣٣٣-٣٣٤ .

(١) Andrew Regnerus & Others , " Ukraine ٢٠١٦ : Conflict Risk Diagnostic " , p١-٢ .



المصدر الباحثة بالاعتماد على :. عاطف معتمد عبد الحميد ، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي : أزمة الفترة الانتقالية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الدوحة ، قطر ، ٢٠٠٩ ، ص٤٦ ، كيف تستجدي مشتري الغاز الروسي في أوروبا ، ٢٠١٧/٦/١٣ ، على الموقع . <https:// Arabic . rt. Com> business>

وفي الجدول (٢) سوف يتم تحديد درجة اعتماد الدول على الغاز الروسي المار عبر أوكرانيا ، ويلاحظ انخفاض كميات الغاز المستوردة من الدول الأوروبية في بعد سنة (٢٠١٣) ، والسبب محاولة روسيا البحث عن طرق جديدة لتصدير الغاز ، وفرض بعض الدول الأوروبية العقوبات على روسيا ، وبالطبع مست العقوبات قطاع الغاز الروسي ، كمصدر مهم في الناتج القومي الإجمالي لروسيا ، وكذلك ويوفر العملة الصعبة لروسيا مما يساهم في دعم العملة الروسية (الروبل) والحافظ على قيمتها مقابل الدولار الأمريكي :

الجدول (٢)

البلدان التي تتلقى جميع وارداتها من الغاز الروسي عبر أوكرانيا (مليار م٣)

البلدان التي تتلقى جميع وارداتها من الغاز الروسي عبر أوكرانيا	الصادرات ٢٠١٣ (الإجمالي)	الصادرات ٢٠١٤ (الإجمالي)	الصادرات ٢٠١٤ (عقود التوريد على المدى الطويل)
إيطاليا	٢٥,٣	٢١,٧	٢١,٧
النمسا	٥,٢	٤,٢	٣,٩
اليونان	٢,٦	١,٧	١,٧
بلغاريا	٢,٩	٢,٨	٢,٨
هنغاريا	٦	٥,٤	٥,٤
رومانيا	١,٤	٠,٥	٠,٣
سلوفاكيا	٥,٥	٤,٤	٤,٤
جمهورية التشيك	٧,٩	٤,٧٦	٤,٧٦
سلوفينيا	٠,٥	٠,٤	٠,٤
كرواتيا	٠,٢	٠,٢	٠,٢
صربيا	٢	١,٥	١,٤

الأهمية الجيوسياسية لموقع أوكرانيا الجغرافي في الصراع الروسي الأمريكي وأثره على أنابيب النفط والغاز
أ.م. د. زيد علي حسين الخفاجي
آسيا سليم فليم السلطاني

٠,١	٠,١	٠,١	جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة
٠,٢	٠,٢	٠,٢	البوسنة والهرسك
٤٧,٢٦	٤٧,٨٦	٥٩,٨	المجموع الفرعي
			البلدان التي تتلقى بعض وارداتها من الغاز الروسي عبر أوكرانيا
٧,١	٧,٦	٨,٦	فرنسا
٩,١	٩,١	١٢,٩	بولندا
٢٧,٣	٢٧,٣	٢٦,٧	تركيا
٤٣,٥	٤٤	٤٨,٢	المجموع الفرعي

Source : Pasquale DEMICCO , " In-Depth Analysis changing Pipelines Shifting Strategies : Gas in south – eastern Europe and the implications for Ukraine " , policy Department Directorate General for external policies , European Union , ٢٠١٥ , p١٩

يتبين لنا من الجدول (٢) أن البلدان التي تتلقى جميع وارداتها من الغاز الروسي عبر أوكرانيا (١٣) دولة ، وجاءت إيطاليا بالمرتبة الأولى من حيث حجم وارداتها (٢٥,٣) مليار م^٣ في (٢٠١٣) وهذا يدل على ارتفاع في حجم الواردات عن (٢٠١٢) إذ كانت (١٥,٠٨) مليار م^٣ ، لكنها تراجعت في (٢٠١٤)م الى (٢١,٧) مليار ، وجاءت جمهورية التشيك بالمرتبة الثانية (٧,٩) مليار م^٣ في (٢٠١٣) وقد انخفض في (٢٠١٤) الى (٤,٧٦) مليار م^٣ ، وهنغاريا جاءت ثالثة (٦) مليار م^٣ في (٢٠١٣) وانخفض في (٢٠١٤) الى (٥,٤) مليار م^٣ ، وحلت سلوفاكيا بعدها (٥,٥) مليار م^٣ في (٢٠١٣) أما في (٢٠١٤) فأصبح (٤,٤) مليار م^٣ ، اما النمسا فقد كانت وارداتها (٥,٢) مليار م^٣ في (٢٠١٣) ثم انخفضت الى (٤,٢) مليار م^٣ في (٢٠١٤) واستمر الانخفاض في عقود التوريد على المدى الطويل ، إذ أصبح (٣,٩) مليار م^٣ بلغاريا (٢,٩) مليار م^٣ في (٢٠١٣) وفي (٢٠١٤) (٢,٨) مليار م^٣ وهو انخفاض ضئيل.

وتجدر الإشارة إلى أن روسيا خططت لإقامة مشروع (ساوث ستريم) واتفقت مع بلغاريا حتى تكون المركز الذي ينقسم منه الخط الذي يوزع الغاز الى وسط وجنوب أوروبا ، ثم اليونان (٢,٦) مليار م^٣ في (٢٠١٣) ثم انخفضت النسبة الى (١,٧) مليار م^٣ ، واليونان أيضا مع بلغاريا في المشروع الروسي لذا فهي مرشحة أيضاً لخفض وارداتها عبر أوكرانيا، وأقل نسبة في حجم الواردات هي جمهورية مقدونيا مع اعتماد كلي على الغاز الروسي المار عبر أوكرانيا (٠,١) مليار م^٣ وبقي في (٢٠١٤) على نفس النسبة دون تغير .

أما البلدان التي تتلقى بعض وارداتها من الغاز الروسي عبر أوكرانيا فهي كما في الجدول (٢) ، المرتبة الأولى ضمت تركيا بنسبة (٢٦,٧) مليار م^٣ في (٢٠١٣) وارتفعت النسبة الى (٢٧,٣) مليار م^٣ إذ لم تنضم تركيا للعقوبات لأنها لا تنتمي لدول الاتحاد الأوروبي ، أما منفذ الغاز الثاني لها فهو (السيلا الأزرق) الذي ينقل الغاز لها من روسيا ، وبولندا جاءت ثانية من حيث الاعتماد (١٢,٩) مليار م^٣ في (٢٠١٣) ثم انخفضت الى (٩,١) مليار م^٣ بسبب الصراع الدائر في أوكرانيا وضم روسيا للقرم ، وجاءت فرنسا بالمرتبة الأخيرة (٨,٦) مليار م^٣ في (٢٠١٣) وانخفضت الى (٧,٦) مليار م^٣ واستمر انخفاضها الى (٧,١) مليار م^٣ في عقود التوريد بعيدة المدى وكان سبب عدم تلقي واردات الغاز العابر من أوكرانيا خلافاً لما كان عليه الوضع في (٢٠١٢) هو مشروع (السيل الشمالي ١ و السيل الشمالي ٢) و (السيل التركي)

المبحث الثالث :- أنابيب النفط والغاز والصراع الروسي الأمريكي

أولاً :- أنابيب النفط والغاز وفق مصالح روسيا الاتحادية

إن موارد الطاقة من نفط وغاز ليست مجرد سلع تجارية ، فهي موارد استراتيجية وجيوسياسية ، ويمكن أن تشكل أداة لتحقيق نفوذ وسيطرة باستخدامها للتأثير في القرار السياسي للبلدان المستوردة ، مما أثار ذلك مخاوف دول الاتحاد الأوروبي ، ومخاوف الولايات المتحدة بدرجة أكبر خشية استخدام روسيا النفط والغاز سلاحاً استراتيجياً^(١)، لذلك حثت الولايات المتحدة الأمريكية دول الاتحاد الأوروبي على تنويع امدادات النفط والغاز وعدم الاعتماد على روسيا ، وكانت أهم المسوغات لدى الولايات المتحدة تكرار قطع الامدادات نتيجة الازمات المتكررة بين شركة (غاز بروم) و الحكومة الأوكرانية، وقد أثر ذلك على أمن واستقرار طرق الامداد عبر أوكرانيا ، ولعل أهم مشروع يهدف لتقويض سيطرة روسيا في سوق الطاقة هو مشروع (باكو - تبليسي - جيهان) الذي يهدف لنقل الغاز من بحر قزوين والحقول الغربية لآسيا الوسطى عن طريق تركيا ، وهذا حفز روسيا للبحث عن طرق جديدة لنقل الغاز بهدف توسيع دائرة نفوذها وتقليل اعتمادها على أوكرانيا كطريق للإمدادات خاصة بعد سعيها للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي ، وتمثل سلامة خطوط نقل صادرات الطاقة احد عوامل امن الطاقة ، بل أهمها ونتيجة لذلك ومن اجل عدم تكرار القطع بسبب الازمات مع أوكرانيا سعت روسيا ، وبسبب رغبة الأوروبيين لتنويع طرق الامدادات وإيجاد طرق بديلة وكما يأتي :-

١- خط انابيب (السيل الشمالي ١) : ينقل هذا المشروع الغاز من ميناء فيبورغ الروسي على حوض البلطيق إلى ألمانيا مروراً بالمياه الاقتصادية الفنلندية والسويدية والدانماركية ، وقد أعطت كل من (فنلندا ، والسويد ، والدنمارك) موافقاتها على بناء خط المشروع في مياهها الاقتصادية ووضعت شروطها التي تركز على حماية البيئة بشكل أساسي وقد وافقت (غاز بروم) وبدأ بناء الخط (٢٠١٠) و يبلغ طول المشروع (١٢٠٠) كم وبطاقة (٥٥) مليار م^٣ سنوياً^(٢). خارطة(٥)

٢- خط انابيب (السيل الشمالي ٢) : يمتد المشروع بموازية (السيل الشمالي ١) ويشمل المشروع مد أنبوبين بسعة إجمالية تصل الى (٥٥) مليار م^٣ من الغاز سنوياً من روسيا إلى ألمانيا مباشرة عبر قاع بحر البلطيق، و يبلغ طول الإجمالي للمشروع (١٢٢٠) كم^(٣) ، وبمجرد انتهاء روسيا من (السيال الشمالي ٢) ستكون قادرة على نقل معظم الغاز الروسي الى أوروبا واستبدال طريق أوكرانيا - سلوفاكيا ، وترى (شركة غاز بروم) أن خط انابيب (السيل الشمالي ٢) سيفيد أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي بتوسيع قدرات خط الانابيب وانهاء الاعتماد على طريق عبور أوكرانيا^(٤) .

٣ - خط انابيب (السيل الجنوبي) : يمتد هذا المشروع من محطة (بيروغافيا) الروسية على البحر الأسود الى بلغاريا مروراً بالمياه الإقليمية لتركيا ويصل طول الجزء البحري من الخط (٩٠٠) كم وطاقته (٦٣) مليار م^٣ وتم الاتفاق مع العديد من الدول إيطاليا ، بلغاريا ، وصربيا ، وهنغاريا ، واليونان ، ورومانيا وغيرها من دول وسط وجنوب أوروبا^(٥) . وقد تم الغاء مشروع (السيل الجنوبي) بسبب اعتراضات من دول الاتحاد الأوروبي ، وقد مارست الولايات المتحدة الضغط على

(١) طارق محمد ذنون الطائي ، العلاقات الأميركية الروسية بعد الحرب الباردة ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٩٦ .

(٢) ناتاليا غريب ، مصدر سابق ، ص ٢٧ .

(٣) دميتري روديونوف ، مشروع السيل الشمالي ٢ ، [https:// Arabic . rt . com > business](https://Arabic.rt.com/business) .

(٤) Martin Russell , Gazprom's Controversial Nord Stream Pipeline , European Parliamentary Research Service (EPRS) , European Parliament , Volume (٢) , July ٢٠١٧ , P ٦١ .

(٥) ناتاليا غريب ، مصدر سابق ، ص ٢٨ .

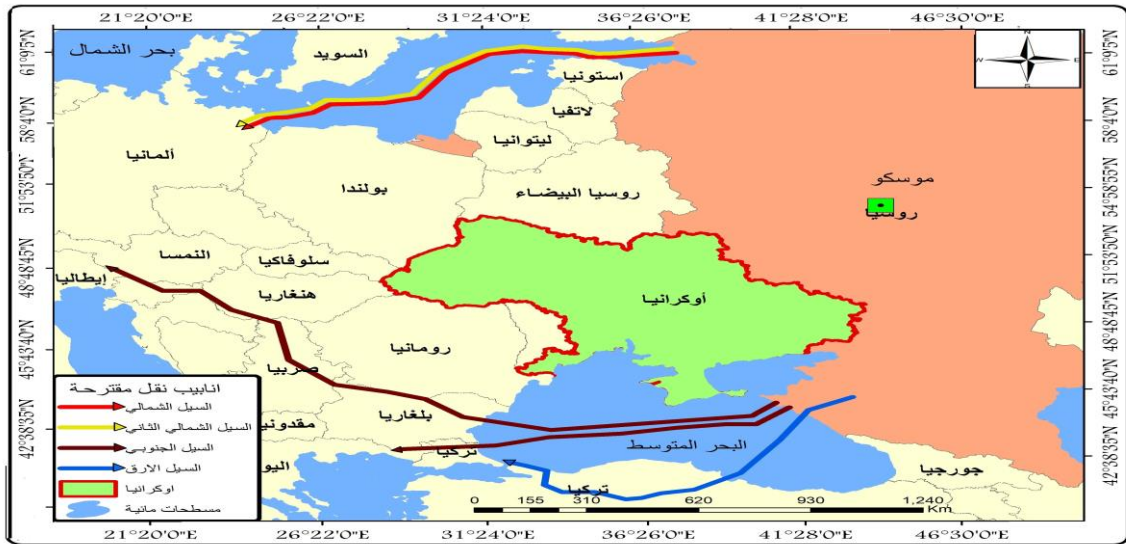
بلغاريا حتى ترفض المشروع وحدث ذلك فعليا^(١) .

٤- خط انابيب (السيل الأزرق) : صمم هذا الخط ليقوم بنقل الغاز الروسي الى تركيا عبر البحر الأسود مباشرة دون المرور بدول الجوار بتاريخ (١٩٩٧م) ، يبلغ طوله (١٢١٣) كم وبطاقة (١٦) مليار م^٣ ، ويعتبر الانبوب البحري الأعمق في العالم^(٢) .

٥- خط انابيب (السيل التركي) : بعد رفض مشروع (السيل الجنوبي) تمكنت روسيا من اقناع تركيا بتوريد الغاز الروسي من خط انابيب (السيل التركي) بطاقة (٦٣) مليار م^٣ وطول خط الانبوب (١١٠٠) كم ويتألف من (٤) خطوط بقدرة تناهز (١٦) مليار م^٣ ، واحد من هذه الخطوط مخصص لسد حاجة تركيا^(٣) .

خارطة (٤)

انابيب الغاز الروسية التي تتجاوز أوكرانيا



المصدر الباحثة بالاعتماد على: ناتاليا غريب ، إمبراطور الغاز ، ترجمة عمار قط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ٢٧-٢٨ ، مديرية الدراسات الاستراتيجية ، " خطوط انابيب النفط والغاز الطبيعي في غرب اسيا وشمال افريقيا "، سلسلة البحث الراجح ، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ، الدوحة ، ٢٠١٦ ، ص ١٠ .

لقد خفضت روسيا من الغاز المار عبر أوكرانيا بسبب الخلافات بين البلدين منذ ضم روسيا للقرم (٢٠١٤) واندلاع النزاع في شرق أوكرانيا ، وسوف تستمر شركة (غاز بروم) في تخفيض كميات الغاز المارة عبر أوكرانيا خاصة بعد إتمام

(١) Pasquale Demicco , " In- Depth analysis changing Pipelines Shifting Strategies : Gas in south – eastern Europe and the implications for Ukraine " , policy Department Directorate General for external policies , European Union , ٢٠١٥ , p٨.

(٢) مديرية الدراسات الاستراتيجية ، " خطوط انابيب النفط والغاز الطبيعي في غرب اسيا وشمال افريقيا "، سلسلة البحث الراجح ، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ، الدوحة ، ٢٠١٦ ، ص ١٠ .

(٣) مديرية الدراسات الاستراتيجية ، مصدر سابق، ص ١٠ .

مشروع انابيب الغاز اللذين سيلتفان على أوكرانيا وهما (السيل التركي) الذي سيمد أوروبا بالغاز عبر تركيا ، و (والسيل الشمالي ٢) ، وفي النصف الأول من عام (٢٠١٨م) كانت صادرات روسيا عبر (السيل الشمالي ١) تشكل (٣٦٪) من مجمل الصادرات مقابل (٣٤٪) عبر أوكرانيا ، لذا ترى أوكرانيا في (السيل الشمالي ٢) تهديداً خطيراً لها ، خاصة بعد تنامي الطلب على الغاز من أوروبا في (٢٠١٦-٢٠١٧م) في ظل الشتاء البارد وتشير النتائج إلى أن صادرات (غاز بروم) زادت بنسبة (٦.٦٪) في الفصل الأول من (٢٠١٨م) كمعدل سنوي (١).

وقد أغضب هذا القرار روسيا وأدخلها في حرب اقتصادية مفتوحة مع أوكرانيا منذ سنة (٢٠١٥-٢٠١٦) ، وأسفرت عن وقف روسيا العمل باتفاقية التجارة الحرة وتطبيق حظر على استيراد المواد الغذائية من أوكرانيا (٢) .

نستنتج مما سبق إن منع مرور الغاز عبر انابيب أوكرانيا ، سيؤدي إلى خسارة أوكرانيا مورداً مهماً يرفد ميزانيتها يضاف الى الأهمية الاستراتيجية وقدرتها على المساومة ، وأن خسارة شبه جزيرة القرم وطريق إمداد الغاز تشكل خسارة موجهة للأوكرانيا ، بالرغم من أن أوكرانيا تشكل طريق الامداد الوحيد لأوروبا الوسطى إلا أنها لا تستهلك الغاز مثل دول أوروبا الغربية والجنوبية ، وإن قلت صادرات الغاز سوف تقلل من الجدوى الاقتصادية بسبب تسعيرة المرور وهذا يضعها في خطر إيقاف روسيا مرور الغاز عبرها .

ثانياً :- أنابيب النفط والغاز وفق المصالح الأمريكية

احتياطيات الغاز الطبيعي المعروفة المتوفرة لإمدادات الغاز الى الاتحاد الأوروبي في أربعة مواقع رئيسية هي : أولاً - الحوض الروسي ، الثاني - حوض الشرق الأوسط ، الثالث - حوض بحر الشمال ، الرابع - حوض البحر المتوسط ، إن الاتحاد الأوروبي قد استغل حوض بحر الشمال والبحر المتوسط ، ومع تناقص الاحتياطيات في هذين الموقعين سوف يركز أكثر على الأول والثاني في المستقبل للوفاء باحتياجاته ، وخطوط انابيب الغاز المارة عبر أوكرانيا لها أهمية هائلة بالنسبة لإمدادات غاز الاتحاد الأوروبي ، مع قدرة الانابيب المارة بأوكرانيا على نقل (١٢٠) بليون م^٣ سنوياً ، لكن مع تزايد أزمات الغاز بسبب توتر العلاقات بين روسيا وأوكرانيا ، واستغلال روسيا للغاز للضغط السياسي على الدول المستهلكة في أوروبا ، وعن طريق تلاعبها بالأسعار ومنح دول العبور مزايا تفضيلية في الأسعار والتحكم بحكومات هذه الدول (٣) .

دعمت الولايات المتحدة الأمريكية الاتحاد الأوروبي لإيجاد بدائل عن الغاز الروسي ، من أجل تنويع مصادر الغاز ، لكن الولايات المتحدة تسعى لإضعاف روسيا وتقليل نفوذها في أوروبا ، ولعل اهم هذه المشاريع : باكو - تبليسي - جيهان (BTG) ، والثاني نابوكو .

٢-١- انابيب باكو- تبليسي - جيهان (BTG) : وهو ثاني أطول خطوط الانابيب في العالم ، وقد بني معظمه تحت الأرض حتى يتجنب المناطق الخطرة بما في ذلك تجنب أرمنيا بالكامل وجعل تركيا التي ينتهي خط (BTG) في شواطئها على البحر المتوسط (٤)، الطول الكلي لخط انابيب (BTG) في جميع انحاء البلدان الثلاثة (١٧٦٠) كم ، وتستضيف

(١) هل ينهي الاتحاد الأوروبي حرب الغاز ، ١٧/تموز /٢٠١٨ ، <https://al-akhbar.com>.

(٢) نادية ضياء شكاره ، " تداعيات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية " ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، المجلد العشرون ، العدد ٣ ، جامعة القادسية ، ٢٠١٧ ، ص ٤٤٥ .

(٣) Erkan Erdogan , Bypassing Russia : Nabucco Project and its implications for the European gas Security ,

Energy Market Regulatory Authority , Republic of Turkey , Business school , University of Cambridge ,

December ٢٠١٠ , p٨ .

(٤) باراج خانا ، مصدر سابق ، ص ١٠٤ .

أذربيجان الحصة الأكبر من خط الانابيب (٤٤٥) كم ، ويصل تصدير خط انابيب (BTG) (١) مليون برميل من النفط الخام من أذربيجان ، وتكلفة المشروع (٤,٦) مليار دولار ، وتنتظر أذربيجان للمشروع كأداة لتقليل اعتمادها على طرق روسيا من حيث تصدير النفط والغاز ، فضلاً عن بناء روابط اقتصادية وسياسية وأمنية مع حليفة أذربيجان تركيا ومع أوروبا والولايات المتحدة ، وقد تجاوز (BTG) أرمينيا وعمق من عزلتها السياسية والاقتصادية ، لذا أصبح بمثابة أداة تفاوض لبأكو في النزاع في ناغورني - كاراباخ (١).

وتلقى مشروع (BTG) دعماً قوياً من الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ تتجاوز أهميته مجرد ضمان الأمن في مجال الطاقة ، وينظر إليه كمشروع حاسم بالنسبة لمصالح الأمن القومي الأمريكي بسبب موقعه إذ يمثل نقطة عبور بين الاتحاد الأوروبي ، روسيا ، آسيا الوسطى والشرق الأوسط ، إضافة الى ذلك فإن (BTG) ممر فريد من نوعه يربط بحر قزوين بالبحر الأسود ، وهذا المشروع يفتح آفاقاً جديدة لتوسيع نطاق مشاركة الولايات المتحدة في هذه المنطقة الاستراتيجية (٢). لذا روسيا تعد الخصم الأقوى لخط الانابيب (BTG) في الأوساط السياسية ، ولأنه يحظى بالدعم الأمريكي، ترى روسيا ان الهدف منه خفض النفوذ الاقتصادي والسياسي لروسيا في القوقاز وكسر احتكار وسيطرة روسيا على طرق تصدير النفط والغاز (٣) . خارطة (٦)

٢-٢- خط انابيب (وسيمان) ويعرف أيضاً باسم (انابيب جنوب القوقاز) ويمتد بموازية خط انابيب (BTG) ، ويقوم (وسيمان) بحمل الغاز الطبيعي من حقل شاه دنيز في أذربيجان عبر (تبليسي) جورجيا الى شبكة الانابيب في (ارضروم) تركيا ، وأصبح (وسيمان) جاهزاً للعمل في (كانون الأول/ديسمبر/٢٠٠٦)م وطاقته الاجمالية (٦) بليون متر مكعب في السنة ويتم تصدير معظم الغاز الى تركيا ، ويتم ارسال كمية صغيرة فقط الى أوروبا عن طريق خط انابيب عبر اليونان (٤) .

لنقل الغاز الطبيعي القادم من أذربيجان وتركمانستان وهناك احتمال لضم ايران والعراق لقائمة الدول التي تزود المشروع بالغاز، ثم يمر بتركيا ومنها الى النمسا عبر بلغاريا وروما والمجر ، والخط يجري من أرضروم في تركيا الى باومكارتن في درمارش وهي المركز الرئيس للغاز الطبيعي في النمسا (٥) ، وخط انابيب نابوكو له دور رئيس في سياسة الولايات المتحدة الامريكية في اوراسيا ، إذ دعت الولايات المتحدة الامريكية لسنوات عديدة الى بناء خط انابيب لتصدير الغاز والنفط من

(٣) Svante Comell & Fariz Ismailzade , The Baku – Tbilisi – Ceyhan Pipeline, ٦٣. : Implications for Azerbaijan , BI-weekly Briefing , Vol (٧), No(٢), ٢٠٠٦, p١١.

(٤) Oil and Gas Pipelines in The South Caucasus , University of Bremen , Caucasus analytical digest center for Security Studies ETH Zurich : Research center for East European Studies, NO.٣٣ , ١٢ December , ٢٠١١ , p٥

(١) Svante Comell & Fariz Ismailzade , op . cit , p٧٨.

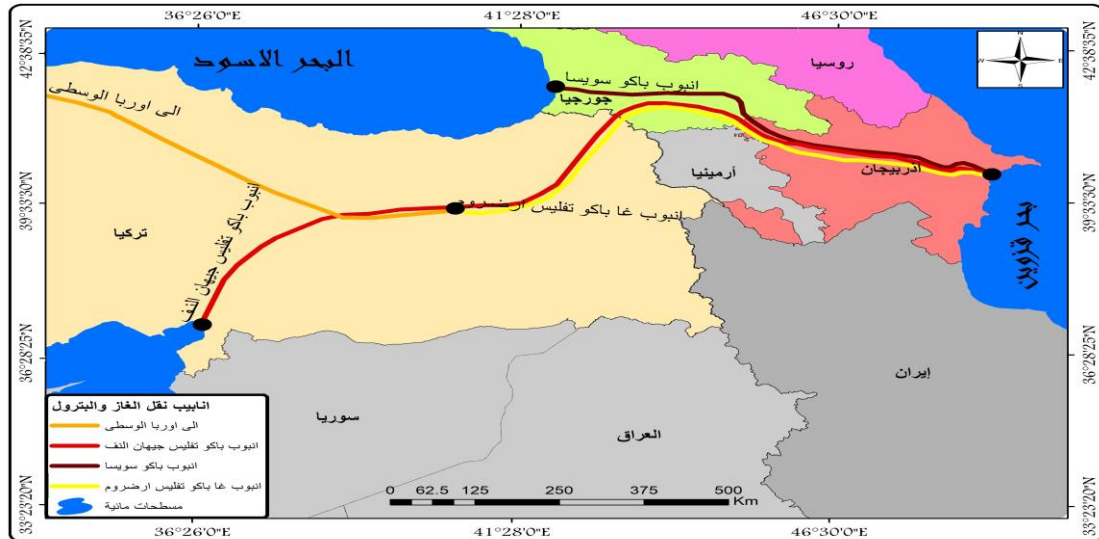
(٤) Oil and Gas Pipelines in The South Caucasus , op . cit , p٥ .

(٥) نابوكو (خط انابيب غاز) ، موسوعة المعرفة ، <https://m.marefa.org> by:

القوقاز ودول آسيا الوسطى ، وتهدف الولايات المتحدة الى تجاوز الأراضي الروسية والإيرانية ، وأن الولايات المتحدة تعمل على دعم استقلال دول بحر قزوين وابعادها عن روسيا وجعلها أكثر ارتباطاً بالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي^(١).

خارطة (٥)

خارطة خطوط انابيب نقل النفط والغاز التي تحظى بدعم الولايات المتحدة ما عدا نابوكو



المصدر الباحثة بالاعتماد على : Oil and Gas Pipelines in The South Caucasus , University of Bremen ,

Caucasus analytical digest center for Security Studies ETH Zurich : Research center for East European

Studies, NO.٣٣ , ١٢ December , ٢٠١١ , p٥

الانتقالية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الدوحة ، قطر ، ٢٠٠٩ ، ص٤٧-٥٠.

وفي الوقت نفسه نابوكو مفيد للاتحاد الأوروبي بطرق مختلفة لعل أهمها^(٢) :

- أولاً :- من شأنه أن يجعل أوروبا الوسطى والشرقية البلدان اقل اعتماداً على شركة (غاز بروم) الروسية .
- ثانياً :- زيادة أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي ككل.
- ثالثاً :- سيقلل الانقسامات في الداخل الأوروبي .

رابعاً :- يحسن علاقات الاتحاد الأوروبي مع تركيا بعد أن وصلت مفاوضاتها للانضمام للاتحاد الأوروبي الى طريق مسدود خامساً :- سيعمل نابوكو على تعزيز قدرة الاتحاد الأوروبي على المساومة تجاه روسيا بتقديم مصدر جديد للإمداد وتحويل إمدادات بعض الغاز من بحر قزوين الى أوروبا عبر انابيب لا تسيطر عليها روسيا .

العقبات التي تقف بوجه خط انابيب نابوكو وهي كما يأتي :-^(٣)

أولاً : العقبة الرئيسة للمشروع تأتي من العداء الروسي : إذ تواصل روسيا إيقاف المشروع عن طريق دعوة الدول المشاركة

(٤) Agata Loskot Strach Ota , Nabucco VS . South Stream – Rivalry over Balkan Gas Pipelines , Centre for Eastern Studies (CES) , Commentary , is sue (٣) , ٢٠٠٨,p١٠.

(١) Katinka Barysch , Should the Nabucco Pipeline Project be Shelved , Centre for Euroean Reform, Policy brief Transatlantic Academy , May ٢٠١٠ ,p١.Neil Endicott , The Nabucco Gas Pipeline Achance for the EU to Push for change in Turkmenistan , The Quaker Council for European Affairs ,December ٢٠٠٩ ,p٦٩ .

(٢) Erkan Erdogan , op . cit , pp١٢-١٨ .

في نابوكو للمشاركة في مشروع منافس هو خط انابيب السيل الجنوبي ، ونجحت شركة (غاز بروم) في (آيار/مايو/٢٠٠٧م) في إعادة خلق تحالف قوي مع منتجي الغاز من آسيا الوسطى وذلك عن طريق بيع الأسهم الرئيسة لصالح شركة (غاز بروم) وتركيب أنبوب كبير بطاقة (٨٠) بليون م^٣ في السنة لروسيا على طول بحر قزوين، العقبة الثانية تتعلق بعدم الاستقرار المتأصل في المنطقة الواقعة بين بحر قزوين وجنوب شرق تركيا بسبب الانفصاليين الأكراد وهجماتهم على خطوط الغاز والنفط المتكررة في تركيا وشمال إيران ، وأن جورجيا وأذربيجان تواجهان مشاكل أمنية لا تقل خطورة فجورجيا لديها مشكلة أوسيتا وإبخازيا ، أما أذربيجان فلديها الصراع على ناغورني - كاراباخ ، ثالثاً: أن خط نابوكو حتى بكامل طاقته (٣١) بليون م^٣ سينجز فقط حصة صغيرة من الطلب الأوروبي على الغاز ، ويبلغ طلب أوروبا سنوياً (٤٥٠) بليون م^٣ ، لذلك سوف تظل روسيا أهم مورد للغاز بالنسبة لأوروبا^(١)، وكذلك تخطت إيطاليا وفرنسا عن المشروع بسبب معاهدات ثنائية مع روسيا .

خارطة (٦)

خارطة خط انابيب نابوكو



المصدر : الباحثة بالاعتماد على : Katinka Barysch , Should the Nabucco Pipeline Project be Shelved , Centre for European Reform, Policy brief Transatlantic Academy , May ٢٠١٠ , p١

وفي (٢٣ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٤) اتخذت أوكرانيا قراراً تاريخياً في تصويت البرلمان الأوكراني على مشروع ، يلغي وضع الحياد الأوكراني والذي يمنعها من الانضمام الى التحالفات العسكرية ، ومن المشاركة في الحروب ، وألغى

هذا التصويت بدوره القرار الذي اتخذه (يانوكوفيتش) في (٢٠١٠) الخاص بتجميد الشراكة مع الاتحاد الأوروبي والانضمام الى الشراكة الأوروبية مع روسيا^(١).

ومحاولة الولايات المتحدة الاميركية ضم أوكرانيا الى دائرة نفوذها جاء تحت دوافع أمنية واستراتيجية، فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، عملت الولايات المتحدة على تعزيز ارتباطها وتوسعة نفوذها في الدول التي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي، حتى تضمن تخليها عن الأيدولوجية الشيوعية، فوجهت الولايات المتحدة اهتمامها لهذه الدول بصورة عامة وأوكرانيا بصورة خاصة وتعاملت معها على أساس دولة مستقلة غير مرتبطة مع روسيا، لذا عملت على ضمها الى حلف شمال الأطلسي من اجل زيادة قدرتها على تنفيذ استراتيجيتها الجديدة لتطويق روسيا وتقليص نفوذها الذي تمارسه على الدول المجاورة ابرزها أوكرانيا^(٢).

الاستنتاجات

١- موقع أوكرانيا على الساحل الشمالي للبحر الأسود الذي يمتلك أهمية استراتيجية كبيرة خلق صراعاً بين روسيا للمحافظة على نفوذها فيه وبين الولايات المتحدة التي تسعى لضم الدول المطلة عليه الى حلف شمال الأطلسي. ٢- أن دول الجوار السبع التي تشترك مع أوكرانيا في الحدود كانت أدوات في الصراع الروسي الأمريكي ، فالدول المنضوية ضمن الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي تدفع بأوكرانيا باتجاه الانضمام للاتحاد والحلف ودول أخرى تدفع أوكرانيا باتجاه روسيا الاتحادية . ٣- تعدد أوكرانيا أهم

شرايين النقل لتوريد الغاز الروسي ، إذ يضح عبر أوكرانيا نحو (١٢٤) مليار متر مكعب من الغاز في السنة ، هذه الكميات الكبيرة من الغاز تجعل من أوكرانيا محتكر الترانزيت الغاز الروسي . ٤- تسعى روسيا الاتحادية من خلال استخدامها طرق جديدة لتوريد الغاز الى أوروبا الى تقليل اعتمادها على كطريق للإمدادات خاصة بعد سعي الأخيرة الى الانضمام الى حلف شمال الأطلسي . ٥- دعمت الولايات المتحدة الاميركية الاتحاد الأوروبي لإيجاد بدائل عن الغاز الروسي ، من اجل تنويع مصادر الغاز ؛ لكن هدف الولايات المتحدة الأساسي اضعاف روسيا الاتحادية وتقليل نفوذها في أوروبا .

٦- رغم الدعم الأمريكي لخط نابوكو لكنه لا يسد سوى (٣١) بليون م^٣ من الطلب الأوروبي على الغاز ، الذي يبلغ سنوياً (٤٥٠) بليون م^٣ ، لذلك سوف تظل روسيا الاتحادية اهم مورد للغاز بالنسبة الى أوروبا .

٧- ساهمت مشاريع روسيا الاتحادية لنقل الغاز دون المرور عبر أوكرانيا في تقليل كميات الغاز المارة عبر أوكرانيا ، وترى أوكرانيا في هذه المشاريع تهديد خطير لها ، لان سيؤدي الى خسارة أوكرانيا مورداً مهماً يرفد ميزانيتها يضاف الى الأهمية الاستراتيجية وقدرتها على المساومة .

(١) محمد مطوع ، " تفسير السياسات الأميركية - الأوروبية والروسية تجاه الازمة الأوكرانية " ، مجلة سياسات عربية ، العدد (١٣) ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٥ ، ص ١٤ .

(٢) ايمان أشرف احمد محمد شلبي ، " الابعاد الدولية للآزمة الأوكرانية " ، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠١٦ ، ص ٣٠ ، <http://democraticac.ac>.

المصادر

مصادر عربية

١. عبد الزهرة شلش العتاي، الموقع الجيوبولتيكي لليمن أهميته وانعكاساته على أوضاعها الداخلية والخارجية ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد (٤٩) ، ٢٠٠٦.
٢. نافع القصاب وصباح محمود وعبد الجليل عبد الواحد ، الجغرافية السياسية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل، ١٩٧٩.
٣. مجيد حميد البدري ، جيوبولتك موقع الأردن وأثره في سياسة الدولة الخارجية ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد الثامن ، ٢٠٠٧.
٤. علي أحمد هارون ، أسس الجغرافية السياسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٣.
٥. محمد أزهر السماك ، الجغرافية السياسية (بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق) ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ٢٠١٣.
٦. نيهان زمبور السعدي ، " الأهمية الجيوسياسية للجمهورية الأوكرانية من منظور التنافس الروسي والامريكي - الأوربي " ، مجلة آداب الفراهيدي ، العدد (٢٧) ، أيلول ٢٠١٦.
٧. قاسم الدويكات ، الجغرافية العسكرية ، ط١ ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ، ٢٠١١.
٨. إيجور ديكونسكي ، " دليل الاستثمار في أوكرانيا " ، ملتقى الشرق الأوسط للأعمال الاوكراني ، الكويت ، ٢٠١٦.
٩. عبد الغني سعودي ، الجغرافية والمشكلات الدولية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، بلا تاريخ
١٠. عبد المنعم عبد الوهاب ، جغرافية العلاقات السياسية ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت ، بلا تاريخ
١١. الأمم المتحدة ، تقرير محكمة العدل الدولية آب/أغسطس ٢٠٠٧-٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٨ ، الجمعية العامة الوثائق الرسمية الدورة الثالثة والستون ، الملحق رقم (٤) ، نيويورك ، ٢٠٠٨
١٢. يحيى الفرحان ونعيم الظاهر ، الجغرافيا السياسية ، ط١، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، القاهرة ، ٢٠١٠.
١٣. صلاح الدين الشامي ، دراسات في الجغرافية السياسية ، ط٢، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ .
١٤. محمد مجدان ، "سياسة روسيا الخارجية اليوم : البحث عن دور عالمي مؤثر " ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد (٤٨) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٦.
١٥. ناتاليا غريب ، إمبراطور الغاز ، ترجمة عمار قط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١١.
١٦. أسماء حداد ، الرهانات الروسية الطاقوية وتأثيرها على مكانتها الجيوسياسية ، المركز الديمقراطي العربي ، دراسات استراتيجية وسياسات الدفاع ، العدد الخامس ، المانيا ، ٢٠١٧.
١٧. عاطف معتمد عبد الحميد ، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي : أزمة الفترة الانتقالية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الدوحة ، قطر ، ٢٠٠٩.
١٨. نظير محمود أمين ، " التداعيات الإقليمية والدولية لأزمة القرم بين شواهد التاريخ " ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد (٣) ، العدد (١٠) ، جامعة كركوك ، ٢٠١٤.
١٩. طارق محمد ذنون الطائي ، العلاقات الأميركية الروسية بعد الحرب الباردة ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، ٢٠١٢.

٢٠. مديرية الدراسات الاستراتيجية ، " خطوط انابيب النفط والغاز الطبيعي في غرب اسيا وشمال افريقيا " ، سلسلة البحث الراجح ، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ، الدوحة ، ٢٠١٦.
٢١. محمد مطاوع ، " تفسير السياسات الأميركية – الأوروبية والروسية تجاه الازمة الأوكرانية " ، مجلة سياسات عربية ، العدد (١٣) ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٥.
٢٢. نادية ضياء شكاره ، " تداعيات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية " ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، المجلد العشرون ، العدد ٣ ، جامعة القادسية ، ٢٠١٧.
٢٣. أطلس العالم ، موسوعة لاروس ، تعريب أنطوان الهاشم ، عوידات للنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان ٢٠٠٦.
٢٤. محمد الأمين مقرابي الوغليسي ، الأزمة الأوكرانية جذورها خلفياتها ومستقبلها بين يدي الأزمة الإسلام والعلاقات الدولية ، مجلة البيان ، العدد (٣٤٤) ، ٢٠١٥ ، ص ١٢ ، بواسطة الموقع -
٢٥. http:// www .albayan . co .uk/rsc/print .aspx?id = ٣٤٠٣ -
٢٦. ايمان أشرف احمد محمد شلبي ، " الابعاد الدولية للأزمة الأوكرانية " ، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠١٦ ،
http://democraticac. De/ ? p=٢٥٩٢٩ ،
٢٧. نابوكو (خط انابيب غاز) ، موسوعة المعرفة ، by: https :// m . marefa . org
٢٨. هل ينهي الاتحاد الأوروبي حرب الغاز ، ١٧/تموز / ٢٠١٨ ، https :// al-akhbar . com
٢٩. ديميتري روديونوف ، مشروع السيل الشمالي ٢ ، https :// Arabic . rt . com > business
٣٠. مرعي ابازيد ، ماذا توسيع حلف شمال الأطلسي (الناتو) يشكل خطرا على روسيا – مذكرة ٤ ، الحوار المتمدن ، العدد ١٠٩٨ ، ٢٠٠٥/٣/٢

المصادر الإنكليزية

- ١ . Tatiana Zhurzhenk ,Ukraine's Border with Russia before and after the Orange Revolution .
- ٢ . Olaf Kamphuis , The eastern external border of the EU , , Radboud University Nijmegen , Houtum , ٢٠١١.
- ٣ . Silvia Marcu , " The Geopolitics of the Eastern Border of the European Union : The Case of Romania – Moldova – Ukraine" , Journal Geopolitics , volume (١٤) , Issue (٣) , Consejo Superior de Investigaciones Cientificas (CSIC) , Madrid , Spain , July ٢٠٠٩
- ٤ . Roy Allison , " Russian deniable intervention in Ukraine : how and why Russia broke the rules" , International Affairs, Volume (٩٠) , Issue (٦) , The Royal Institute of International , ٢٠١٤.
- ٥ . Clelia Rontoyanni , A Russo – Belarusian " Union State " : a defensive response to western en largement , Department of Politics, No (٨٥) , Institute for Security Studies (ISS), University of Glasgow , ٢٠٠٥.
- ٦ . Kaare Dahl Martinsen , The Russian – Belarusian Union and the Near Abroad , (ISBN) , Norwegian Institute for Defence Studies , Norwegian, June ٢٠٠٢.

- ٧ . Tadeusz Iwanski & Kamil Klysinski , Belarusian – Ukrainian Co– operation with Russia in the background , Osrodek Studiow Wschodnich (OSW), ٢٠١٧ , p١, by : [https://www.osw.waw.pl/.../Belarusian – Ukrainian –co–operation–russia .backg round](https://www.osw.waw.pl/.../Belarusian-Ukrainian-co-operation-russia-background)
- ٨ . Yauheni Preiherman , " Belars – Ukraine Relations Beyond Media Headlines " , Eurasia Daily Monitor , Volume (١٣) , Issue (٥٧) , ٢٣ March ٢٠١٦
- ٩ . Andrei Yahorau , " Belarus and : In The Light of Ukrainian Crisis , Analysis ISPT , NO (٢٤٣) , April ٢٠١٤ , p١٠ .by : [https:// www.ispionline.it](https://www.ispionline.it/sites/default/files/.../analysis-243-2014) .
[./sites/default/files/.../analysis-٢٤٣-٢٠١٤](https://www.ispionline.it/sites/default/files/.../analysis-243-2014) .
- ١٠ . Pavel Danek , " Belarusian Politics Towards Ukraine and Its Relations with the EU on the Back of Pressure from Moscow , NO(١) , ٢٠١٤ .
[p٧.by:http://uliberty.eu/Belarusian.politics-towards-Ukraine-andits-relations-with-the-ev-on-the-back-of-pressure-from-moscow](http://uliberty.eu/Belarusian.politics-towards-Ukraine-andits-relations-with-the-ev-on-the-back-of-pressure-from-moscow)
- ١١ . The Relations between Ukraine and Romanian : Old and New Perceptions Cooperation, Analysis Paper ,asoclatla por democratia centrul Regional , strategic and Security Studies Group ,Fundatia Hanns seidel ,٢٠١٥.
- ١٢ . Jan Draus , Relations Polish Ukrainian after independence, Political Science new Ukraine Hoba Ykpaiha, University of Pzeszow , Rzeszow , ٢٠١١.
- ١٣ . Miguel Angel , Ballesteros Martin , Geopolitical Overview of Conflicts ٢٠١٤ , (ISBN), Spanish Institute of Strategic Studies , Institute for the Stvdy of War (ISW) , Spain , November ٢٠١٤.
- ١٤ . Agnes Eross & Katalin Kovaly & Patrik Tatral , Effects of the Ukrainian Crisis in Transcarpathia : the Hungarian Perspective , (ISBN) ,Geographical Institute of the Hungarian Academy of Sciences ,Centre of Micration Research (CMR) ,Uniwersytet Warszawski , Hungarian , November ٢٠١٦.
- ١٥ . Nataliya Bugayoua and Frankin Holcomb ,The Kremlin Targets Ukraine Through Hungary , Institute for the Stvdy of War(ISW),Eurasia Daily Monitor ,Volume (١٥), Issue (١٠٦) , ٢٠١٧.
- ١٦ . Alexanber Duleba , Slovak – Ukrainian Association Relations , (ISBN) , Research center of the Slovak Foreign Policy Association ,Eunded by the European , Slovak Republic , Bratislava , December ٢٠٠٢.

- ١٧ . Jonathan Stern , " The Russian Ukrainian gas crisis of January ٢٠٠٦"Oxford Institute for Energy studies , University of Oxford Uk,NG٢٧,Registered Chrity , No ٢٨٦٠٨٦ , ٢٠٠٩.
- ١٨ . Pasquale DEMICCO , " In-Depth Analysis changing Pipelines Shifting Strategies : Gas in south – eastern Europe and the implications for Ukraine " , policy Department Directorate General for external policies , European Union , ٢٠١٥.
- ١٩ . Martin Russell , Gazprom's Controversial Nord Stream٢ Pipeline , European Parliamentary Research Service (EPRS) , European Parliament ,Volume (٢), July ٢٠١٧.
- ٢٠ . Erkan Erdogan , Bypassing Russia : Nabucco Project and its implications for the European gas Security , Energy Market Regulatory Authority , Republic of Turkey , Business school , University of Cambridge , December ٢٠١٠.
- ٢١ . Svante Comell & Fariz Ismailzade , The Baku – Tbilisi – Ceyhan Pipeline,٦٣. : Implications for Azerbaijan , BI-weekly Briefing , Vol (٧),No(٢), ٢٠٠٦.
- ٢٢ . Oil and Gas Pipelines in The South Caucasus , University of Bremen , Caucasus analytical digest center for Security Studies ETH Zurich : Research center for East European Studies, NO.٣٣ , ١٢ December , ٢٠١١.
- ٢٣ . Agata Loskot Strach Ota , Nabucco VS . South Stream – Rivalry over Balkan Gas Pipelines , Centre for Eastern Studies (CES) , Commentary , is sue (٣) , ٢٠٠٨.
- ٢٤ . Katinka Barysch , Should the Nabucco Pipeline Project be Shelved , Centre for Euroean Reform, Policy brief Transatlantic Academy , May ٢٠١٠ ,p١.Neil Endicott , The Nabucco Gas Pipeline Achance for the EU to Push for change in Turkmenistan , The Quaker Council for European Affairs ,December ٢٠/٢٠١٠ .